جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

# نكبة الوزراء في العصر التيموري
## ٧٧١-٩١٣ هـ/ ١٣٧٠-١٥٠٧ م

***The Plight of Viziers During the Timurid Era***
***(1370 - 1507 AD / AH 913 - 771)***

إعداد
**د. أحمد سيد محمود محمد**
دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية الآداب
جامعة أسيوط

( العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثالث-أغسطس)
(الجزء الثاني (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

# نكبة الوزراء في العصر التيموري

# ٧٧١-٩١٣ هـ/ ١٣٧٠-١٥٠٧ م

**أحمد سيد محمود محمد**

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ، كلية الآداب، جامعة أسيوط ، مصر

**البريد الإلكتروني** : *ahmedsayed539@yahoo.com*

**الملخص**

تتناول ورقتي البحثية الموسومة بـــ (نكبة الوزراء في العصر التيموري) العوامل التي أدت إلى نكبة الوزراء في هذا العصر، ومنها تعدد الوزراء في آن واحد، والنزاع على الحكم بين أبناء البيت التيموري، والتهور والاندفاع السياسي لبعض الوزراء، فضلًا عن محاكاة الدسائس والوشايات ضد الوزراء، بالإضافة إلى استغلال الوزراء نفوذ منصبهم في ظلم الرعية، وعدم صيانة المال العام واختلاس أموال الدولة، وطمع بعض الوزراء في الحكم والاستقلال عند الدولة، وأخيرًا تعرض البلاد للغزو الخارجي. وعقب انتهاء التحقيق مع الوزير، كانت توقع العقوبة المناسبة عليه، كالعزل من الوزارة والحبس والغرامة ومصادرة أمواله وأموال أبنائه وأتباعه، وكان يتعرض الوزراء للتعذيب والتنكيل على يد السجانين، وربما فقد بعض الوزراء حياتهم تحت التعذيب، كما كانت عقوبة الإعدام بالشنق والصلب من العقوبات التي تعرض لها بعض الوزراء خلال هذا العصر. بعد القبض على الوزير، تبدأ مهمة التحقيق معه، وكانت تسند لشخص أو عدة أشخاص من ألد أعدائه، وتبدأ جلسة التحقيق بطرح عدد من الأسئلة على الوزير حول الاتهامات المنسوبة إليه، وكان يوكّل الوزير بعض الأشخاص للدفاع عنه وإثبات براءته، وفي حالة ثبوت التهمة عليه فكان يكتب وثيقة الاعتراف بخط يده، ثم تعرض على السلطان ليصدر قراره على أساسها.

**الكلمات المفتاحية** : نكبة ، الوزراء ، العصر ، التيموري.

# The Plight of Viziers During the Timurid Era

## *(1370 - 1507 AD / AH 913 - 771)*

*Ahmed Sayed Mahmoud Mohamed*

*Department of History and Islamic Civilization - Faculty of Arts - Assiut University - Egypt*

**Email**: *ahmedsayed539@yahoo.com*

## Abstract:

***The research paper examines the factors that contributed to the downfall of viziers during this period, including involvement in the vizierate, the power struggle among the Timurid dynasty's heirs, the rash and impulsive political actions of some viziers, as well as intrigues and slanders against viziers. Additionally, viziers misused their positions to oppress the subjects, failed to safeguard public funds, embezzled state wealth, and some had ambitions to rule independently. Finally, the country's exposure to foreign invasion also led to their downfall. After a vizier's arrest, the investigation process would begin, often assigned to one or more of his staunchest enemies. The interrogation involved questioning the vizier about the accusations leveled against him, and he would appoint representatives to defend him and prove his innocence. If the charges were proven, he would write a confession statement in his own handwriting, which would then be presented to the Sultan to issue his final decision. Upon the conclusion of the investigation, the appropriate punishment would be imposed, such as dismissal from the vizierate, imprisonment, fines, and confiscation of the vizier's and his sons' and followers' wealth. The viziers were often subjected to torture and persecution by the jailers, and some even lost their lives under torture. Executions by hanging and crucifixion were also among the punishments that some viziers faced during this era.***

**Keywords**: *Plight, Viziers, Timurid Era.*

## مقدمة

لا ريب أن الوزارة من أهم النظم السياسية في الإسلام، وقد تناولت عدة دراسات سابقة هذا الموضوع بشكل مستقل، لكن ـ على حد علمي ـ لم تفرد دراسة مستقلة عن الوزارة في العصر التيموري ولم تتعرض لأسباب نكبتهم، ومن ثم أضحى موضوع نكبة الوزراء في العصر التيموري موضع حديث في مجاله.

مما جعلني أشعر أن المكتبة العربية بحاجة ماسة إلى دراسة هذا الموضوع دراسة متعمقة، حتى يتسنى للمهتمين بنظم الحكم والإدارة بصفة عامة ونظام الوزارة بصفة خاصة الاطلاع عليه.

وقد صادف هذا البحث بعض الصعوبات منها أن المعلومات التي استقيناها من المصادر كانت نتفًا متناثرة بين أحشائها، فكان لا بد من تتبع تلك المصادر لجمع شتات تلك المعلومات عن الوزارة، وتنسيقها لتكون موضوعًا تنظمه أحداث مرتبه.

واتبع الباحث المنهج العلمي الوصفي لدراسة المصادر المرتبطة بموضوع البحث بعناية كبيرة قبل النقل عنها، وتتبع الروايات المختلفة الواردة في تلك المصادر، مع الاعتماد على المنهج التحليلي في نقد تلك الروايات ومقارنتها حسب فقرات البحث وتوفر المادة العلمية.

وقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع تقسيمه إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

تناولت في **التمهيد**: لمحة سريعة عن تطور منصب الوزارة منذ صدر الإسلام حتى العصر التيموري.

وأوضحت في **المبحث الأول**: العوامل التي أدت إلى نكبة الوزراء في هذا العصر.

وعرضت في **المبحث الثاني**: صورة كاملة عن محاكمة الوزراء التيموريين.

وناقشت في **المبحث الثالث**: أنواع العقوبات الموقعة على الوزراء التيموريين.

**وخاتمة**: تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال البحث.

## تمهيد

### تطور منصب الوزارة منذ ظهور الإسلام حتى العصر التيموري:

الوزارة[١] وظيفة قديمة، ترجع أصولها للحقبة الفارسية الساسانية، وربما أبعد من ذلك[٢] ، وهي ليست من مستحدثات الحكم في الإسلام[٣]، فلم يُعرف منصب الوزير في صدر الإسلام، ولم يذكر المؤرخون العرب أية إشارة عن منصب الوزارة خلال الخلافة الراشدة، أو الخلافة الأموية[٤].

أما بالنسبة للمؤرخين الفرس الذين كانت كتبهم تدور حول منصب الوزارة، فقد اختلفوا حول فكرة وجود نظام الوزارة زمن الخلفاء الراشدين والأمويين، حيث ذهب البعض إلى القول بظهور منصب الوزارة مبكرًا منذ عهد الخلفاء الراشدين، ومن هؤلاء

---

(١) يتفق المؤرخون واللغويون المسلمون على أن لفظ الوزارة مشتق من ثلاثة مصادر: الأول من الوِزْر ( بكسر الواو وسكون الزاي )، وهو بمعنى الثِّقْل لأن الوزير يحمل عن الملك أثقاله ( مهام الحكم )، والثاني من الوَزَر ( بفتح الواو والزاي ) وهو بمعنى الملجأ؛ لأن الملك يلجأ إلى وزيره ويستعين به، والثالث من الأزر، وهو بمعنى الظهر؛ لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر (الماوردي : الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م، ص ٢٨، ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت ٢٠٠٠م، مج ١٥ ص ٢٠٢، الفيروزآبادي : القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٢ هـ/١٩٩١م، ج ٢ ص. ص٢١٦، ٢١٧).

(٢) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة ١٣٢١هـ، ج٢ص١٩٣.
*Dominique sourdel : Levizirat Abbaside, Damas 1959,VoL1, P. 43 : 46,*
*.D.Goitein : Studies in Islamic history and institutions, Leiden 1968, P.170 .*

(٣) علي إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، القاهرة ١٩٥١م، ص٢.

(٤)ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت ( د.ت)، ص ١٥٣ـ ابن خلدون : المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة ٢٠٠٦ م، ج ٢ ص ٦٣٨.

نظام عقيلي[١] الذي ذكر في بداية حديثه عن وزراء الإسلام قوله: أخذ أبو بكر من عثمان بن عفان وزيرًا، وأخذ عمر بن الخطاب من عبدالله بن الأرقم وزيرًا، وأخذ عثمان بن عفان من مروان بن الحكم وزيرًا، وأخيرًا أخذ علي بن أبي طالب من عبدالله بن أبي رافع وزيرًا، ثم تناول وزراء العهد الأموي بشيء من التفصيل مع ذكر ترجمة وافية لكل وزير.

بينما نفى البعض الآخر وجود منصب الوزارة في عهد الخلفاء الراشدين، واعتبروا أن بداية ظهوره جاءت مع قيام الخلافة الأموية، فلم يذكر صاحب كتاب دستور الوزراء[٢] شيئًا عن وزراء الخلفاء الراشدين، وبدأ كتابه مباشرة بوزراء العصر الأموي، على أية حال إذا كان المؤرخون العرب والفرس قد اختلفوا حول بداية ظهور نظام الوزارة، ومع ذلك اتفقوا حول الرأي القائل: إن الوزارة لم تتمهد قواعدها ولم تقرر قوانينها إلا في عهد العباسيين[٣].

ولمّا كان العنصر الفارسي صاحب الفضل الأكبر في قيام الدولة العباسية، فقد أسند الخلفاء العباسيون منصب الوزارة ـ في الغالب ـ لوزراء من الفرس كانوا على درجة عالية من الكفاءة الإدارية، فساهموا في تدبير شئون الخلافة، وأقاموا العديد من الإصلاحات في مختلف المجالات، وحافظوا على وحدة الدولة خلال العصر

(١) آثار الوزراء، صححه وعلق عليه: مير جلال الدين حسني أرموي، انتشارات دانشگاه تهران ١٣٣٧هـ، ص٢١ ـ ٢٢

(٢) خواندمير: ترجمة وتعليق: حربي أمين سليمان، تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م، ض١٤٧ــ١٥١.

(٣) ابن طباطبا: المصدر نفسه، ص١٢١ ــ ١٣٥.

العباسي الأول[١].

لكن مع زيادة العنصر التركي في العصر العباسي الثاني، ضعفت الخلافة وكثرت الرشاوى في تولي الوزراء، وأصبح بذل المال شرطًا للوصول لمنصب الوزارة[٢]، ومع تدهور أحوال الخلافة العباسية، ظهرت دويلات فارسية في المشرق الإسلامي، اتخذ حكامها وزراء لهم من الفرس فغلب على بلاطهم الطابع الفارسي[٣].

ومع سقوط الدولة العباسية على يد المغول، وسيطرتهم على أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي، ما ينم عن مهارة عسكرية كبيرة، وكفاءة قتالية عالية، ومع ذلك كانت تنقصهم الخبرة الكافية في إدارة شئون البلاد، لا سيما وأن المغول قوم بدو رعاه بعيدون عن الرقي والحضارة، ولذلك أسندوا منصب الوزارة إلى عناصر من الفرس من أهل البلاد الخاضعة لهم، وقد سار هؤلاء الوزراء على نهج أسلافهم في فترة الخلافة العباسية والدويلات المستقلة، وكان لهم دور كبير في إدارة شئون البلاد، وقدموا خدمات جليلة لدولتهم[٤].

---

(١) ابن خلدون : المصدر نفسه م ج٢ ص ٦٣٨ ــ حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٢م،ج ٢ ص ٢٥٣.

(٢) الصابئ : الوزراء أو(تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء)، تقديم حسن الزين، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت١٩٩٠م، ص ١٥٦، ١٦٨ ــ ١٦٩، ابن طباطبا : المصدر نفسه، ص ٢٨٦، حسن إبراهيم حسن : المرجع نفسه، ج ٣ ص ٢٩٢ .

(٣) حربي أمين سليمان: حربي أمين سليمان: خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء، تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٦٨ ـ ٦٩.

(٤) فؤاد عبدالمعطي الصياد: مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧م، ص١١٨ ــ ١١٩ ــ حربي سليمان: المرجع نفسه، ص٦٩.

ورغم هذه الخدمات الجليلة، إلا أنه كانت تقابل كثيرًا بالنكران والجحود، إذ أصبح مركز الوزير محفوفًا بالمخاطر، وكان يعزل لأتفه الأسباب، وتحاك ضده الدسائس والوشايات(١).

أما في العصر التيموري، فنلاحظ كثرة عدد الوزراء الذين شغلوا هذا المنصب، وكان يتم اختيارهم من بين الأعيان والأثرياء، كما كانت مسألة تنصيبهم وعزلهم تتم بسرعة كبيرة(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن نظرة السلاطين التيموريين قد اختلفت عن نظرة سابقيهم من سلاطين الإيلخانات(٣) المغول تجاه الوزراء، فلم تعد ظاهرة التخلص من الوزراء لأتفه الأسباب سائدة آنذاك، وقلما كان تنتهي حياة الوزير إلى القتل، وإنما كانوا يولون الوزراء ويعزلونهم لأسباب وجيهة كعدم التوفيق في إدارة شئون الوزارة، أو استغلال نفوذهم في ظلم الرعية(٤).

وربما يرجع السبب في ذلك إلى القريحة الثقافية التي تميز بها معظم سلاطين وأمراء البيت التيموري، فهذا شاهرخ(٥)(٨٠٧ - ٨٥٠هـ/ ١٤٠٤- ١٤٤٦م) يؤسس

---

(١) فؤاد عبدالمعطي الصياد: المرجع نفسه، ص١٢٠ ــ حربي سليمان: المرجع نفسه، ص٧٠.

(٢) خواندمير: المصدر نفسه، ص٣٩٤.

(٣) الإيلخانات: مفردها إيلخان وهى كلمة تركية مركبة من لفظين هما "إيل" بمعنى تابع و"خان" بمعنى ملك أو رئيس عشيرة، وبذلك يكون معنى إيلخان الملك التابع للخاقان الأعظم الذي يحكم الدولة بأكملها، والإيلخانيون أسرة مغولية من أحفاد جنكيزخان استوطنت إيران، واستولت على المنطقة الممتدة الواقعة بين نهر جيحون والمحيط الهندي(عبدالسلام عبدالعزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م، ص٤ ــ٥ هامش(١)).

(٤) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤١١ ــ ٤١٦.

(٥) هو أصغر أبناء الأمير تيمور، ولد في سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، عينه والده نائبًا له في إقليم خُراسان، ثم اعتلى الحكم بعد وفاة أبيه، بعد صراع عنيف مع أقربائه، كان يتصف بالتقوي ←←←

مجمعًا علميًّا وفنيًّا في هراة[١]، كان يزخر بكوكبة من أفاضل العلماء والفنانين، وهذا ابنه ألوغ بك[٢] (٨٥٠ ــ٨٥٣هـ/ ١٤٤٦ ــ ١٤٤٩م) الذي برع في علم الفلك، ولا

---

←←←

والصلاح، وحب السلام والعمران، توفي سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م (بن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ج٦ ص ٢٠٠ ـ ٢٠٣ ـ دولت شاه: تذكرة الشعراء، تصحيح وتمهيد محمد إقبال صافي، ١٣٣٩هـ ، ص٣٣٦ ـ الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٨هـ، ح١ ص ٢٧١– براون: تاريخ الأدب في إيران من السعدي إلى الجامي، نقله إلى العربية محمد علاء الدين منصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م، ح٣ ص ٤٢٣ـ صبري سليم: تيمورلنك في ميزان التاريخ، العدد الرابع عشر،مجلة كلية دار العلوم،جامعة الفيوم ديسمبر ٢٠٠٥م،ص١٠٦ ــ

*Beatrice Beatrice Manz:the rise and rule of the tamerlane,Cambridge university press, New York, 1989,p.265.*

*Michael Burgan: Great Empires of the past Empire of the Mongols, New York 2008,p.73.*

(١)هراة: مدينة كبيرة من أمهات مدن خراسان، فتحت في عهد الخليفة عثمان بن عفان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات وفيرة، والنسب إليها "هروي". ( ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ،ج٥ص٣٩٦ ـ أبو الفدا: تقويم البلدان، اعتني بتصحيحه وطبعه: رينود والبارون ماك، دار صادر، بيروت(د.ت)، ص٤٤٥– الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، بيروت١٩٧٤م ، ص ٩٠٥).

(٢) أولوغ بك: لقب تركي يعني (الأمير الكبير)، وهو محمد تورغاي بن شاهرخ بن تيمور، ولد في سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م، كان بارعًا بعلم الفلك، كما كان متبحرًا في علم القراءات والعلوم الشرعية، قتل سنة٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م ( الغياثي: تاريخ الدول الإسلامية في الشرق، دراسة وتحقيق: طارق نافع الحمداني، دار الهلال، بيروت٢٠١٠م، ص٢٣٩ ـ ٢٤٤ ـ السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)، ج٨ ص٢٦٥ ــ البدليسي: شرفنامه ( في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران )، ترجمة محمد على عوني، راجعه وقدم له: يحيي الخشاب، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ←←←

**يزال مرصده الذي بناه في سَمَرقَنْد[١] شاهدًا على ذلك، وذاك بايسنقر[٢] (ت٨٣٦هـ/١٤٣٢م) الذي أحرز شهرة كبيرة في فنون الخط والموسيقي والتصوير، وكذلك حسين بايقرا[٣] (٨٧٣- ٩١١هـ/١٤٦٧- ١٥٠٥م) الذي كان بلاطه بهراة كعبة يحج إليها العلماء والشعراء والفنانون من كل حدب وصوب[١].**

---

→→→

دمشق٢٠٠٦م، ح٢ص٦٨ ــ بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦م، ص٢١٩).

*Michael Burgan:Op.Cit,p.133*

*The Encyclopaedia of Islam.Vol Iran, Leden 1997,p.48.*

(١) سَمَرقَنْد: مدينة كبيرة ببلاد وراء النهر، تقع على جانبي نهر زرافشان، فتحت على يد قتيبة بن مسلم سنة٦٨هـ/٦٨٧م، ويطلق عليها أيضًا(سمران) و(الياقوتة) و(ثمركند)، وهي من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالًا، اختارها تيمورلنك عاصمة لدولته، وزينها بكل آيات الروعة والجمال (الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة، القاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م، ج١ ص٢٣٠ ـ كلافيجو: سفارة إلي تيمورلنك، ترجمة: سهيل زكار، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق٢٠٠٨م،ص٣٠٤ ـ٣٢٧ ـ أبوطاهر السمرقندي: ساماريا (السمريه)، طبع فسيولفسكي، بطرسبورج١٩٠٤م، ص١٧١ ــ١٧٢ حسان حلاق: مدن وشعوب إسلامية، دار الراتب الجامعية، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٣٤٥-٣٤٦- أشرف أبو اليزيد: أوزبكستان مزارات وبازرات، العدد( ٦٠٢)، مجلة العربي، المحرم ١٤٣٠هـ/ يناير ٢٠٠٩م، ص٤٩.

(٢)غياث الدين بن شاهرخ بن تيمور، توفى بهراة سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م، استنادًا إلى التاريخ الذي اكتشف على قبره في هراة (بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ج١٥، ص١٩٥ ـ ١٩٦ـ الغياثي: تاريخ الدول الإسلامية في الشرق، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، دار الهلال، بيروت٢٠١٠م، ص٢٣٦هامش ٤).

(٣) هو حسين بن منصور بن بايقرا بن عمر شيخ بن تيمور، ولد سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م بمدينة هراة، ويعد أحد أشهر السلاطين التيموريين، لأنه نشر الأمن والأمان في ربوع خراسان وهراة مدة

←←←

فلا شك أن هذا المستوى الراقي الذي وصل إليه سلاطين وأمراء البيت التيموري، قد غيّرت من نظرتهم تجاه وزرائهم، فباتوا ينظرون إليهم نظرة تقدير واحترام، مما كان له أكبر الأثر في إقبال الوزراء علي أعمالهم بنشاط وافر، وانصرافهم إلى تدبير شئون البلاد ببراعة فائقة(٢).

واذا كان قد لحق الأذى والعقوبة ببعض وزراء العصر التيموري، فالراجح أنه يرجع إلى خطأ جسيم ارتكبوه، أو الدسائس والوشايات التي كانوا يحيكونها لبعضهم البعض، أو ينسجها كبار رجال الدولة ضدهم، وربما لأسباب أخرى وجدنا ليس من المناسب ذكرها هنا، وسوف نتطرق لها بشيء من الإسهاب في هذا البحث(٣).

خلاصة القول: إن سلاطين الإيلخانات المغول كانوا في الغالب السبب فيما حل بوزرائهم من محن، أما في العصر التيموري فإن الوزراء كانوا هم أنفسهم السبب فيما نزل بهم من نكبات.

---

←←←

حكمه، كما شهد عصره تقدمًا حضاريًّا رائعًا، توفي سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م (الغياثي: المصدر نفسه، ص ٢٥٢ هامش (٤) ــ حربي أمين سليمان: المرجع نفسه، ص ٢١- ٢٣ ــ

*W.E Allen: Problams of theTuks Power in the sixteenth Century, London, 1963, p.10.*

(١) خواندمير: حبيب السير في أخبار أفراد البشر، جلدسوم، ازانتشارات كتابفروش خيام، تهران ١٣٥٣هـ، ج٣ ص١٦١ ــ ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در إيران، انتشارات فردوس، چاب نهم، تهران ١٣٧٢هـ ج٤ص١٩٥ ــ سهير بيومي مرسي: هرات وشعراؤها في العصر التيموري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص١٩٢ ــ١٩٣.

(٢) خواندمير: المصدر نفسه ، ج٣ ص١٦١.

(٣) حربي أمين سليمان: المرجع نفسه، ص٧١.

وقد أنشأ الأمير تيمور[١] (٧٧١ ـ ٨٠٧هـ/ ١٣٦٩ ـ ١٤٠٤م) مجلسًا وزاريًّا يتكون من سبعة وزراء، يجتمعون في ديوان يرأسه (ديوان بيكي) وهو يوازي منصب رئيس الوزراء الآن.

أما عن مسميات هؤلاء الوزراء ومهام أعمالهم، فكان هناك وزير المملكة والرعية، الذى يختص بمهام المملكة وأحوال الرعية، ووزير الجيش الذي يهتم بأحوال الجند ورواتبهم، ووزير دور السلطنة الذي يوكل إليه موارد الدولة المالية، ووزير سائر، وهو المسئول عن ضبط أموال الغائبين والأموات وإعادتها إلى وارثيها،

---

(١) تيمورلنك: تيمورلنك: هو تيمور بن ترغاي بن بركل، ولد في شهر سبز (المدينة الخضراء) التابعة لبلاد ما وراء النهر سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٦م، نجح في تأسيس دولة واسعة المساحة امتدت من الهند شرقًا حتى بلاد الشام غربًا، ومن أرمينية شمالًا حتى الخليج العربي جنوبًا، واشتهر بالشجاعة والدهاء وسفك الدماء (ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر، تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ج١ ص١٥ـ ٢٠ ـ ابن عربشاه: عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ،ص ٦ ـ ١٤ـ اليزدي: ظفرنامه ( تاريخ عمومي مفصل إيران در دورهء تيموريان )، بتصحيح واهتمام محمد عباس، جلداول، مؤسسة مطبوعاتي أمير كبير، ج١ص٧٣٠- زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، ترجمة أحمد السعيد سليمان، دار المعارف، القاهرة١٩٧٢م، ج٢ ص٥٦١- أكرم حسن العلبى: تيمورلنك وحكايته مع دمشق، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،ص ١٩ ـ٢٣ ـــ صبري سليم:الدورية نفسها، العدد الرابع عشر،ص١٠٨ ـــ

*Prawdin(M) :The Mongol Empire(Its rise and legacy) translated by Eden and cesar Paul, New York 1961,p.414. , Lamb:TamerLane*

بالإضافة إلى ثلاثة وزراء لحماية حدود الدولة من الأخطار الخارجية[١].

## أولاً. أسباب عزل الوزراء التيموريين:

### ١- تعدد الوزراء في آن واحد:

كان تعدد الوزراء تقليدًا مغوليًّا سار على خطاه التيموريون أيضًا في إدارة دولتهم، وكان التعدد في الوزارة خاص بوزير التنفيذ[٢]، فيشير خواندمير[٣] إلى أن السلطان حسين بايقرا كان يشرك أربعة أو خمسة أشخاص في منصب الوزارة.

ورغم أن تعدد الوزراء ساعد في إنجاز أمور الوزارة بشكل أسرع، لكنه فتح باب التنافس والحسد بينهم، إذ سعى كل وزير بالتفكير في الإطاحة بالآخر والانفراد بالوزارة[٤]، ففي عهد السلطان حسين بايقرا حدث خلاف بين الوزير قوام الدين نظام

---

(١) تيمورلنك: مذكرات تيمورلنك، ترجمة دينا صلاح، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي٢٠١٤م،ص٢٥ ـ٢٦ ـ إحسان يارشاطر: شعر فارسي درعهد شاهرخ (نيمة أول قرن نهم يا آغاز انحطاط در شعر فارسي)، انتشارات دانشگاه تهران ١٣٣٤هـ، ص٦ ـ الشيماء عبد اللطيف جاد الله: التاريخ السياسي والحضاري لإيران في العصر التيموري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم٢٠١١م، ص١٢٨ ـ ١٢٩ ــ ماجدة كمال: القوانين والنظم التشريعية بين جنكيزخان وتيمورلنك، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة ١٩٩٢م، ص١٤٠ ــ صبري سليم: الدورية نفسها، العدد الرابع عشر، ص١٠٨).
*Lucien Bouvat;Essal; Sur La Civilsation Timouride,p.203.*

(٢) محمد عبدالحميد الرفاعي: الإسلام في حضارته ونظمه (الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية)، دار الفكر العربي دمشق١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٠٥ـ صلاح الدين بسيوني: الوزارة في الفكر السياسي (دراسة مقارنة)، دار قباء، القاهرة ٢٠٠٠، ص٤٩ ــ الشيماء عبد اللطيف جاد الله، الرسالة نفسها، ص١٣٨.

(٣) خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص١٦١.

(٤) حربي أمين سليمان: المرجع نفسه، ص٧١.

المُلك الخوافي والوزير علاء الدين علي الصانعي، لسعي كلٍّ منهما في التقدم على الآخر، ولمّا كان علاء الدين علي الصانعي بارعًا في قرض الشعر فقد نظم قصيدة شعرية يفتخر فيها بعراقة نسبه وعلو حسبه(١).

فلمّا علم الأمير عليشير نوائي(٢)، وكان يكره الوزير الصانعي، سعى بما لديه من مكانة عند السلطان إلى جعل الوزير قوام الدين في مكانة أعلى منه في الجلوس والتوقيع.

وقد ظل الوزير قوام الدين في هذه المكانة ـ بفضل الأمير عليشير نوائي ـ لعدة سنوات حتى جاءت سنة ٨٩٢هـ/١٤٨٦م لتشهد تراجع مكانة الوزير أمام علو مكانة وزير آخر يدعى مجد الدين محمد الخوافي، الذي منحه السلطان حرية التصرف في إدارة ديوان الوزارة، فاستبد مجد الدين بالأمر، وظل الوزير قوام الدين بضعة شهور في منصب الوزارة بلا نفوذ، ففكر في إرسال شكوى للسلطان ضد هذا الوزير، فأحال السلطان تلك الشكوى إلى الوزير مجد الدين محمد، فلما وقف على حقيقة نوايا الوزير قوام الدين، كرّس كل همته في دفع شره، وحرّض بعض العمال على الدس له، حيث نسجوا حوله بعض الأكاذيب، فلمّا علم السلطان حنق عليه، وأمر بعزله من الوزارة والقبض عليه وأولاده وأتباعه، وقام السجانون الغلاظ بتعذيبهم، فأشفق عليه الوزير مجد الدين، وأمر بفك قيوده وإطلاق سراحه.

---

(١) خواندمير: المصدر نفسه، ج٣ ص٣٣٢.

(٢) ميراخوند: روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، جلد هفتم، ازانتشارات كتابفروشيهاي، تهران، جلد هفتم، ص١٠٥ ـ ١٠٦ ـ خواندمير: دستور الوزراء، ص٤٤٨ ـ ٤٥٠.

تزامن مع هذا الأمر، تآمر بعض رجال الدولة على الوزير مجد الدين محمد، فخشى أن يوغروا صدر السلطان عليه فيقوم بعزله من الوزارة ويعين بدلاً منه الوزير قوام الدين، فيقدم على الانتقام منه بسبب ما استقر في نفسه من كراهية له.

بناء على ذلك انفرد الوزير مجد الدين محمد بقوام الدين وقال له: سوف أمكنك من تولي الوزارة مرة أخرى، وأضع في يديك زمام الأمور، شريطة أن لا ترفع راية الخلاف والعصيان ضدي، ولا تتحالف مع أعدائي، فوافق قوام الدين على هذا الاتفاق، وبذلك تولى منصب الوزارة مرة أخرى، لكن بعد فترة ليست بالطويلة تناسى قواعد الاتفاق مع مجد الدين محمد ، وانضم للمخالفين له، وبدأ يفكر في الانتقام منه حتى أوقعه في محنة كبيرة(١).

وبمرور الوقت ارتفعت مكانة الوزير قوام الدين، حتى أن السلطان أصدر أمره بأن يكتبوا لقبه على الأوامر السلطانية باسم " أمين الدولة القاهرة"، وعلت مرتبته إلى الدرجة التي يمكن القول معها: إن مرتبته لم تتجاوز مراتب الوزراء السابقين فقط، وإنما تجاوزت مكانة الأمراء السابقين أيضّا.

وبعد عدة سنوات تغيّرت نفس السلطان على الوزير وأولاده وأتباعه، والسبب في ذلك أن الخواجة أفضل الدين محمد الكرماني ، الذي كان قد ذهب سنة ٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م إلى العراق والحجاز بسبب اضطهاد الوزير مجد الدين محمد له، عاد مرة أخرى إلى دار السلطنة هراة، وحظي بالقرب من البلاط السلطاني بفضل مساعي الأمير عليشير نوائي، وجعله السلطان حسين بايقرا موضع عنايته ورعايته وشاركه مع قوام الدين في منصب الوزارة.

---

(١) ميراخوند: المصدر نفسه، جلد هفتم، ص١١٥ ــ ١١٦ ــ خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٤٨ ــ ٤٥٠.

ومما زاد الأمر سوءًا، أن بعض أركان الدولة وأصحاب الدواوين ورجالهم انشقوا على الوزير قوام الدين وانضموا إلى أفضل الدين محمد، ما رفع مكانته داخل ديوان الوزارة، وشجعه على القيام ببعض الأفعال على غير رغبة الوزير قوام الدين بغرض تهميشه والتقليل منه، مثال ذلك: قيامه بالقبض على خواجة عماد الإسلام بن خواجة محمد عتيق ـ وكان شقيقًا لأبناء الوزير قوام الدين من أمهم وكان يعمل بالوزارة ـ وذلك في سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٧م وسجنه وعذبه.

كما أخذ الوزير أفضل الدين محمد يتقصى أخطاء الوزير قوام الدين وأتباعه، وينقلها إلى السلطان، فكان ذلك باعثًا على تغيير نفس السلطان الذي أصدر أمره بالقبض عليه وأولاده وأتباعه وحبسهم(١).

كذلك لمّا شارك الخواجة نعمة الله سرخ الخواجة مجد الدين محمد في منصب الوزارة، ونظرًا لأن مجد الدين محمد كان يعلوه في الجلوس والتوقيع داخل الوزارة، فقد ضاقت نفسه من تحكمات مجد الدين، وأخذ يغتابه في مجالسه، فلما علم مجد الدين محمد أمر بالقبض عليه وسجنه، وأمر أحد عماله ويدعى محمود الحمّال بالتحقيق معه(٢).

وفي سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م، خضعت ولاية بلخ(٣) للأمير بديع الزمان (٩١١

(١) ميرخواند: المصدر نفسه ،جلد هفتم، ص٨٥، ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ خواندمير: دستور الوزراء، ص ص ٤٥٦.

(٢) خواندمير: حبيب السير،ج٣ص ٣٣٣ ـ خواندمير: دستور الوزراء ، ص٤٦٥ ـ ٤٦٦.

(٣) بَلْخُ: مدينة كبيرة من أجمل مدن خُراسان، تقع في القسم الشمالي الشرقي من أفغانستان بين كابل وبخارى، فتحت في صدر الإسلام في عهد عثمان بن عفان ( أبو الفدا: المصدر نفسه، ص ٤٦٠ ـ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٦٢ـ ٤٦٥).

ـ ٩١٣هـ/١٥٠٤ ـــ١٥٠٧م) [١] ، فأسند منصب الوزارة إلى الخواجة نظام الدين أحمد بالمشاركة مع الخواجة كمال الدين محمد، ولمّا كان الأمير بديع الزمان يقرّب الوزير نظام الدين أحمد ويرفع من مكانته يومًا بعد يوم، فقد جعل الوزير كمال الدين محمد يضمر في نفسه العداء لنظام الدين أحمد، ويسعى دائمًا للإيقاع به أمام الأمير.

وعندما تغيّرت نفس الأمير بديع الزمان على الوزير نظام الدين أحمد، بسبب علاقته القوية بأحد الأمراء المتمردين يدعى عمر بيك، انتهز الوزير كمال الدين محمد الفرصة وعرض على الأمير جانبًا من إهمال وسوء تصريف ذلك الوزير، فغضب الأمير عليه وعزله من الوزارة، وأمر بالتحقيق معه [٢].

بعد هذا العرض يتبين لنا أن تعدد الوزراء في آن واحد فتحت أبواب التنافس والكراهية والانتقام بينهم، مما أثر على انتظام سير العمل داخل ديوان الوزارة، وارتباك الأمور الداخلية في البلاد، وكان من الأفضل للدولة أن تسند شئون الوزارة إلى وزير واحد وتفوض له كل الصلاحيات.

## ٢ - النزاع السياسي على الحكم وأثره على موقف الوزراء:

كان النزاع على الحكم بين أبناء البيت التيموري أحد الأسباب التي أدت إلى نكبة الوزراء في هذه الفترة، حيث وقع الوزير ـ لحساسية منصبه ـ بين شقي رحي

---

(١) هو الابن الأكبر للسلطان حسين بايقرا ، كان شجاعًا عالمًا، يهوى الشعر والنثر، هُزم على يد محمد خان الشيباني سنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٤م، فلجأ إلى الشاه إسماعيل الصفوي ومكث عنده فترة، ثم صحب السلطان العثماني سليم الأول إلى استانبول، وقد توفي هناك بعد بضعة شهور على أثر إصابته بالطاعون سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م (خواندمير: حبيب السير،ج٣ص٣٥٢ ـ حربي أمين سليمان: المرجع نفسه ،ص٢٤ ـ٢٥).

(٢) ميرخواند: المصدر نفسه، جلد هفتم، ص١٨٤ ـ ١٨٥ـــ خواندمير: دستور الوزراء، ص٤٦٩ ـــ٤٧٠.

الحرب الدائرة بين الأميرين المتنازعين، وكثيرًا ما كان يتم الإطاحة به من منصب الوزارة، ويتعرض للتعذيب والقتل، إذا تعرض الأمير التابع له للهزيمة أو الفرار أو القتل على يد خصمه.

ففي سنة٨٢٠هـ/ ١٤١٧م عندما كان السلطان شاهرخ متوجهًا صوب قُنْدُهَار[١]، أسند منصب الوزارة إلى الخواجة غياث الدين بن أحمد الخوافي، وبقي متربعًا على كرسي الوزارة ما يقرب من ثلاثين عامًا تقريبًا.

وبعد وفاة السلطان شاهرخ خرج حفيده الأمير عبداللطيف[٢] (٨٥٣ ــ ٨٥٤هـ / ١٤٤٩ ــ١٤٥٠م) على رأس جيش إلى خُرَاسان [٣] للسيطرة عليها، فلمّا علم الوزير غياث الدين هرب من خُرَاسان، لكنه عاود التفكير وقرر الدخول في خدمة

---

(١) قُنْدُهَار: مدينة بالهند واسعة المساحة كثيرة السكان، تقع في سهل يحيط به فرعين لنهر هلمند القادم من جبال أفغانستان (الحميري: المصدر نفسه، ص٧٢٧- لسترنج: المرجع نفسه، ص٢٠).

(٢) هو أكبر أبناء السلطان أولوغ بك بن شاهرخ بن تيمور، كان مشهورًا بالفظاظة وسوء الخلق وإساءة الظن، مع أنه لم يكن يخلو من تذوق الأدب ( السمرقندي: مطلع سعدين ومجمع بحرين، جلددوم، تصحيح: محمد شفيع ايم، كتابخشانه مركزي، لامور ١٣٦٥هـ ، جلد دوم، ص٨٨٣ ـ ٨٨٦ ــ خواندمير: حبيب السير، ح٣ ص ١٥٨- براون: المرجع نفسه، ح٣ ص ٤٢٧- ٤٢٨ ـ حسن كريم الجاف: موسوعة تاريخ إيران السياسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م ج٢، ص٣٩٤ ــ Manz: op.cit,p.٢٦٥

(٣) خُراسان: تعني بالفارسية القديمة البلاد الشرقية، وكان هذا الاسم في أوائل العصور الوسطى يطلق بوجه عام على جميع الأقاليم الإسلامية في شرق المفازة الكبرى حتى حدود جبال الهند، كان يحدها من الشرق نهر جيحون، ومن الغرب العراق العجمي، ومن الشمال صحراء الغز، ومن الجنوب صحراء كبيرة تفصلها عن سجستان وكرمان (ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج٢ص٣٥٠ ــ لسترنج: المرجع نفسه، ص٤٢٣).

*Barthold (w) : An Historical Geography of Iran, New Jersey 1989 , p . 87 .*

هذا الأمير الذي كان قد بلغ سمنان[١] حينئذ، فأسرع الوزير لملاقاته، فرحب به الأمير وأسند منصب الوزارة إليه كما كان من قبل.

ولمّا بلغ خبر خروج عبداللطيف نحو خُرَاسان مسامع الأمير علاء الدولة بن بايسنقر[٢] (ت٨٦٥هـ/١٤٦١م) وكان قد نجح في السيطرة على هراة، كلف جماعة من الأمراء والعسكريين بمواجهة هذا الأمير، فتدفقوا أثناء الليل ناحية نيسابور[٣] وهجموا علي معسكره ونجحوا في القبض على عبداللطيف وكبار أعوانه ومنهم الوزير غياث الدين وساقوهم إلى الأمير علاء الدولة الذي أمر بسجن الأمير عبد اللطيف، بينما شمل الوزير بعنايته وقلده منصب الوزارة كسابق عهده، وبعد فترة وجيزة وقع خلاف بين الأمير علاء الدولة والأمير ألوغ بك بن شاهرخ ودارت رحى حرب بينهما كان النصر فيها حليف ألوغ بك، فاضطر غياث الدين وزير علاء الدولة للهرب من

---

(١) سمنان: بلدة تقع بين الري ودامغان، وهي كثيرة الأشجار والأنهار والبساتين (ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج٥ ص١٢٩).

(٢)هو علاء الدولة بن غياث الدين بايسنقر، أعلن نفسه سلطانًا بعد وفاة أبيه، غير أن أخيه بابر ميرزا قبض عليه وسمل عينيه، توفى في سنة ٨٦٥هـ/١٤٦١م (الغياثي: المصدر نفسه، ص٢٣٦ هامش(٤) ـ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ / ٨٢٠م – ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور، راجعه: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م، ص٦١٧).

(٣) نيسابور : مدينة كبيرة من أمهات مدن خراسان، تنسب إلى مؤسسها سابور بن أردشير أحد ملوك الفرس، كان يطلق عليها عتبة الشرق، وقد اتخذت في بعض الفترات حاضرة لخراسان (الإدريسي : المصدر نفسه، مج ٢ ص ٦٩٤ ــ أبو الفدا : المصدر نفسه، ص ٤٥٠ ــ ٤٥١، لسترنج : المرجع نفسه، ص٤٢٤ ـ٤٢٥ ــ

*Rene Grousset:L, Empire des Steppes, Attile. Gengis.Khan Tamerlan, payot ,Paris,1948.p.427, Barthold: op.cit, p .97 , 98)*

هراة نحو بلاد العراق ، وانتظم في بلاط حاكمها الأمير محمد بن بايسنقر[١] (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م الذي شمله بعطفه وإحسانه وأسند إليه منصب الوزارة لكفاءته الكبيرة.

وفي أواخر سنة ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م قرر الأمير محمد بن بايسنقر الخروج على رأس جيش للسيطرة علي خُرَاسان، ولمّا أنهى الحرب وعاد إلى العراق، طلب منه الوزير غياث الدين السماح له بالخروج إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج، فسمح له الأمير بالسفر.

وأثناء رحلة الوزير إلى بلاد الحرمين، حدث نزاع بين الأمير محمد بن بايسنقر وأخيه أبي القاسم بابر[٢]( ٨٥٣ ــ ٨٦١هـ/١٤٤٩ ــ ١٤٥٦م) عند إسفراييين[٣]، واستطاع أبو القاسم بابر التغلب على أخيه وقتله، ثم توجه صوب بلاد العراق

---

(١) هو محمد بن بايسنقر بن شاهرخ بن تيمور، توفي وهو في طريقه للتحالف مع قرايلك ضد إسكندر بن قرا يوسف (السخاوي: المصدر نفسه، ج١ ص٣١١ ـ الغياثي: المصدر نفسه ٢٣٦ هامش ٦ ـ البدليسي: المصدر نفسه، ج٢ ص ٨٨).

(٢) هو بابر بن بايسنقر بن شاهرخ بن تيمور، نجح في اعتلاء حكم هراة بعد صراع طويل مع أخيه سلطان محمد على الحكم ( بابرشاه: بابرشاه: تاريخ بابرشاه المعروف بـ "بابرنامه فى وقائع فرغانة"، ترجمة: ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ص١٠١ هامش ١٣٧ ــ البدليسي: شرفنامه، ص٨٨ ـ عباس إقبال: المرجع نفسه، ص٦١٨-٦١٩).

(٣) أَسْفَرِيين : بليدة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، وكانت تعرف في القدم باسم (مهرجان) لخضرتها ونضارتها، وتشتمل ناحيتها على أربعمائة وإحدى وخمسين قرية (ياقوت الحموي : المصدر نفسه، ح١ ص ١٧٧ ــ ١٧٨ ــ أبو الفدا : المصدر نفسه، ص ٤٤٨ ــ ٤٤٩) .

للسيطرة عليه، وعندما وصل إلى يزد[١] كان الوزير غياث الدين قد رجع من رحلة الحج وقرر الدخول في خدمة الأمير أبي القاسم بابر، غير أن الأمير أمر بالقبض على الوزير وتقييده وسجنه، لما كان يحمله في نفسه من ذلك الوزير[٢].

ولمّا اعتلى الأمير أبو القاسم بابر الحكم أسند الوزارة إلى الخواجة وجيه الدين محمود بن إسماعيل السمناني وزاد من مكانته، وبعد وفاة أبي القاسم بابر وضع ابنه ميرزاشاه محمود[٣] أمور المُلك والمال في يد الوزير وجيه الدين الخبيرة، ولمّا هرب ميرزا شاه محمود بعد هزيمته أمام ابن عمه الأمير إبراهيم بن علاء الدولة[٤] (٨٦١ ـ٨٦٣هـ/١٤٥٦ــ١٤٥٨م)، وقع الوزير وجيه الدين في قبضة هذا الأمير الذي اتهمه بالخيانة وعدم الوفاء له في الصراع بينه وبين ميرزاشاه محمود، وقام بسجنه وتعذيبه حتي فارق الحياة[٥].

---

(١) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان، هواؤها غاية في السلامة، وماؤها زلال، وبساتينها مزدهرة (ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج٥ ص٤٣٥ ـ الجعفري: تاريخ يزد ، نشر ايرج افشار، طهران ١٣٤٣هـ ،ص ١٨ ــ ١٩).

(٢) عقيلي: المصدر نفسه،ص٣٤٦ ــ السمرقندي: مجمع السعدين، جلد دوم، ص٨٨٤ ـ ٨٩٣)

(٣) خواندمير: دستور الوزراء، ص٤٦٩ ــ٤٧٠.

(٤)هو الأمير ابراهيم بن بايسنقر بن شاهرخ بن تيمور، أسند إليه والده حكم هراة، توفي سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م (السخاوي: الضوء اللامع، ج١ ص٥٢ ـ فخر الدين صفي: رشحات عين الحياة، ترجمة محمد مراد الفزاني، المطبعة الأميرية، مكة المكرمة١٣٠٠هـ ، ص٢١٨-٢١٩- خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص١٧٦ ــ بوريبوي أحمدوف: العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتي اليوم)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، بيروت١٩٩٩، ص٢٦١).

(٥)عقيلي: المصدر نفسه، ص٣٤٤ ـ ٤٤٥ ـ السمرقندي: المصدر نفسه :جلد دوم، ص١٠٤٧.

### ٣- الاندفاع والتهور السياسي للوزراء:

يجب على الوزير أن يتحلى ببعض الصفات التي تساعده في إدارة شئون الوزارة بشكل جيد كالحكمة ووزن الأمور بميزان العقل، والبعد عن الرعونة والتهور والاندفاع السياسي، وإلا تعرض لمصير مشئوم، وليس أدل على ذلك عندما أسند السلطان حسين بايقرا منصب الوزارة إلى الخواجة نظام الدين بختيار السمناني، وعهد إليه بمهمة تحصيل الأموال الضائعة للدولة، فقبل الوزير وتعهد بأن يُدخل مبلغ ثلاثة آلاف تومان(١) من هذا الباب إلى الديوان، لكن بعد فترة عجز الوزير عن تحصيل المبلغ المقرر، فتم إعفاؤه من المهمة وأصبح عرضة للسخرية والإيذاء من جانب موظفي الديوان، فحاول الوزير أن يجد ذريعة تبرر فشله في عدم إنجاز هذه المهمة، فقال ذات مرة على مرأى ومسمع من موظفي الديوان: يجب أن تدخل كل الحدائق السلطانية كالحديقة البيضاء وحديقة الغربان ضمن الموارد الضائعة، وحساب إيراداتها ضمن المبلغ المذكور حتى يتحقق ما قلته، فبلغ هذا الهراء السلطان فلام الوزير عليه، ثم عزله من الوزارة وسجنه(٢).

كذلك لمّا وقع الخلاف بين السلطان حسين بايقرا ووزيره قوام الدين نظام المُلك الخوافي، قام بالقبض عليه وأولاده وأتباعه وحبسهم في قلعة اختيار الدين(٣)، ثم أمر

---

(١) التومان: عبارة عن ألف وحدة، كل وحدة تتكون من عشرة آلاف عملة نحاسية من عملات ذلك الوقت، وتعني في إيران عشرة آلاف أقجة، أي: عملة من الذهب( القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تقديم: فوزي محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م، ج٤ ص ٤٣٣ ـ بابرشاه: المصدر نفسه، ص١٩٤ هامش٣٨٨. ـــ

*Beatrice Manz: power, politics and religion in timurid Iran Massachuse tts, 1995 ,p.86*

(٢) خواندمير: دستور الوزراء، ص٤٣٢

(٣) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٣٢

بمصادرة أموالهم وممتلكاتهم وضمها لأموال الديوان، وبعد فترة وجيزة دارت معركة حربية بين السلطان حسين بايقرا وابنه بديع الزمان ، فاتفق الوزير وأتباعه مع قائد القلعة على أنه إذا انتصر بديع الزمان يطلق سراحهم للانضمام إليه، وقد أرسلوا أحد الأشخاص لإخبار بديع الزمان بذلك.

فلمّا انتهت الحرب بانتصار السلطان حسين بايقرا على ابنه، انتهز أعداء الوزير قوام الدين الفرصة وأخبروه بما وقع بين الوزير وأتباعه وقائد القلعة، فزاد غضب السلطان أكثر من ذي قبل بعد سماع هذه الأقوال، وقرر القضاء على حياتهم(١)، فنستشف مما سبق أن الوزير كان يجب أن يتحلى بصفات الحكمة والخبرة الإدارية والاتزان، والبعد عن الرعونة والتهور السياسي.

كانت الدسائس والوشايات من أكثر الأمور الشائعة حينئذ، والتي جعلت منصب الوزير محفوفًا بالمخاطر، بسبب المكائد التي كانت تحاك ضده من قبل كبار رجال الدولة، وليس أدل على ذلك مما حدث لجلال بن سلام بن بهرام شاه طبسي وزير الأمير تيمور، الذي كان يقوم بمهام منصبه بكفاءة واقتدار، لكن يبدو أن ذلك أدى إلى امتعاض كتّاب الوزير السابق عماد الدين مسعود السمناني، فسعوا بالوشاية ضده بتحريض كل من الخواجه علي السمناني والخواجه سيف الدين توني ـ اللذين كانا موضع عناية الأمير تيمورـ فنقل هذان السيدان وشاية الواشين إلى الأمير تيمور والتي صادفت قبولاً كبيرًا لديه، فقام بعزل جلال بن سلام من الوزارة(٢).

## ٤ـ تدبير الدسائس والوشايات ضد الوزراء:

كذلك لمّا نما إلى علم الوزير نعمة الله المستوفي وزير السلطان شاهرخ تأخر

---

(١) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٥٦.

(٢) عقيلي: المصدر نفسه، ص٣٣٠.

أهالي بوشنج[١] في دفع أموال الضرائب المفروضة عليهم، اتجه إلى هذه الولاية بنفسه لتحصيل الأموال المتأخرة، وقرر الوزير توقيع غرامة تأخير قدرها خمسة دراهم على كل عشرة دراهم متأخرة، ورغم أن السواد الأعظم من الأهالي وافقوا على هذا القرار، غير أن القليل منهم عارضوه باعتباره قرارًا تعسفيًّا، ورفعوا شكوى للسلطان يتظلمون فيها.

لمّا نظر السلطان في هذه المظلمة غضب على الوزير وعزله من الوزارة وأمر بالقبض عليه، لكن لمّا وقف على حقيقة الأمر وأن الوزير قام بذلك لتنظيم أموال الولاية، صفح عنه وجعله موضع عنايته ورعايته، وأسند إليه منصب الوزارة في ولاية استراباد[٢]، وقد عاش في تلك الولاية معززًا مكرّمًا حتى آخر حياته[٣].

كما كان خمول الشخص وخلوه من الفضائل، سببًا يتذرع به البعض للوشاية بالوزير، وليس أدل على ذلك عندما تولى الخواجة مظفر مختار السبزواري منصب الوزارة للسلطان شاهرخ، لم يكن ملمًّا بإدارة شئون ديوان الوزارة، فوشى به بعض عمال الديوان، واتهموه بالتصرف في الأموال، والتقصير في العمل، وكان من نتيجة ذلك أن عزله السلطان من الوزارة[٤]، كما تعرض الوزير سيد جلال الدين حمزة اندخوي المكي للوشاية بسبب كثرة جهله بأمور الإدارة، وانغماسه في الملذات واحتساء الخمر، واضطراب سلوكه فقام السلطان حسين بايقرا بعزله من

---

(١) بوشنج: بفتح السين وسكون النون وجيم، بليدة من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ، وهي تقع في واد مشجر(ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج ٢ ص٣٠٤).

(٢) استراباد: بلدة كبيرة مشهورة من أعمال طبرستان تقع بين سارية وجرجان (ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج١ ص٢٢٤).

(٣) خواندمير: دستور الوزراء، ص٤١٩.

(٤) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٢٠.

منصب الوزارة[١].

كذلك تولى الوزير شمس الدين محمد بن أحمد الشيرازي الوزارة للسلطان أبوسعيد[٢](٨٥٥-٨٧٣هـ/١٤٥١- ١٤٦٧م) ، وقد أبدى اهتمامًا كبيرًا خلال فترة وزارته بتحسين أحوال الجيش والرعية، كما راعى مراسم التقدير والاحترام البالغين في معاملة السادات والعلماء، وأدى فروض الطاعة والولاء لصاحب العرش، وأخذ السلطان في الاهتمام بالوزير يومًا بعد يوم إلى أن جعله في سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م جليسه الخاص ونديمه المفضل أثناء الطرب والشراب، وشمله بعنايته وقربه.

ونتيجة ذلك أصبح الوزير موضع حسد الحاسدين وكيد الكائدين، ففي سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٣م عرض خواجة نعمة الله القهستاني كلامًا يكيد فيه للوزير على السلطان، فاستفسر السلطان من الوزير عن حقيقة هذا الكلام فأجابه الوزير بقوله: إنني أخذت أموالًا كثيرة من الناس مقابل أعمال أديتها لهم، ولكنني لم أتصرف في

---

(١) خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٢) هو أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه بن تيمور، تولى في بداية أمره مدينة سَمَرقَنْد، كان من أكثر الأمراء التيموريين طموحًا، دفعه للوصول للحكم بعد التخلص من منافسيه، كان يؤمن بمشايخ النقشبندية (الغياثي: المصدر نفسه، ص٢٤٩ ـ ٢٥٥ ـ محمد حيدر: تاريخ رشيدي (تاريخ خواتين ومغولستان)، تحقيق وتصحيح: عباسقلي غفاري فرد، مركز بزوهستي ميراث مكتوب، تهران ١٣٨٣هـ ، ص١١٥ ـ ١١٦ ـــ خرموجي: نزهت الأخبار (تاريخ وجغرافياي فارس)، تصحيح وتحقيق: سيد على آل داود، كتابخانه ومركز إسناد مجلس شوري اسلام، تهران ١٣٨٠هـ. ، ص ١٩٢- ١٩٣ ـ عباس إقبال: المرجع نفسه، ص٦١٩ ـ حسن كريم الجاف: المرجع نفسه، ج٢ ص٢٩٤ ـ ٢٩٥ ـــ

*. The Encyclopaedia of Islam.Vol Iran, Leden 1997,p.4-*

أموال الديوان، ولم أقصر في الأعمال التي كانت مسندة إليّ، وما عدا ذلك فالحكم للسلطان.

فعفا عنه السلطان، ووهبه كل ما حصل عليه من أموال؛ لأنه لم يكن يريد أن يؤذيه، لكن قرر عزله من الوزارة ، فنهض الوزير من مكانه وخلع خاتم الوزارة ووضعه أمام السلطان، ثم عاد وجلس في مكانه، هذا ولم يعرف بأن وزير طوال هذا العصر تم عزله بهذه السهولة(١).

كما تعرض الوزير سيف الدين مظفر شبانكاره لوشاية بعض المغرضين من رجال الدولة الذين اتهموه بالاختلاس والتقصير في عمله، فقام السلطان حسين بايقرا بعزله من الوزارة وحبسه(٢).

وقد ظلت الدسائس والوشايات سيفًا مسلطًا على رقاب الوزراء، لا يفلت منها الوزير مهما علت منزلته، أو زاد قربه من السلطان، فكان الأمير عليشير نوائي يدرس بهراة في المدرسة السلطانية مع الأمير حسين بايقرا، وفي هذه الفترة نشأت بين التلميذين علاقة وطيدة، حتى إنهما تعاهدا على أن من يصير سلطانًا منهما يهتم بحال صديقه(٣).

---

(١) عقيلي: المصدر نفسه، ص ٣٤٧ ــ ٣٤٩.

(٢) خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص٣٣٢.

(٣) علي شير نوائي: الأربعين، دراسة سعد محمد عبدالغفار، مكتبة الإسكندرية ٢٠١٤م،١٤ ـ ١٥ـ حربي أمين سليمان: المرجع نفسه، ص٢٩ ـ بروان: المرجع نفسه، ص ٥٥٣ ــ ٥٥٥ ـ The Cambridge history of Iran, vol.VI, p.١٢٤.

وفي عام ٨٧٤هـ/١٤٦٩م نجح السلطان حسين في السيطرة على هراة، لتبدأ مرحلة جديدة في حياة عليشير، ساهم خلالها بنشاط ملحوظ في الحياة السياسية، ففي العام نفسه عينه زميله السلطان بمنصب حامل أختام الدولة (مهردار).

وبعد ثلاث سنوات أسند إليه منصب الوزارة[١]، وقد قدم عليشير من خلال منصبه مشروعات كبيرة لصالح الشعب، كما صرف معظم ثروته في بناء المدارس وتعمير المساجد والمقابر والخانقاهات[٢] في أنحاء شتى من خُرَاسان وبلاد ما وراء النهر[٣]، لكن يبدو أن هذه الإنشاءات لم ترض المحيطين من حساده في القصر السلطاني، فسعوا لإفساد العلاقة بينه وبين صديقه السلطان حسين بايقرا[١].

---

(١)علي شير نوائي: المصدر نفسه، ص١٥ـ أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، (الدولة المغولية)، المطبعة النموذجية، ج٢ ص٥٤ ـ ٥٥ ـ بديع محمد جمعة: تاريخ الصفويين وحضارتهم، ج١، دار الرائد العربي، ط١، القاهرة ١٩٧٦م ، ص٩ ـ ١٠ـ إيمان محمد إبراهيم: الحياة الثقافية في بلاط السلطان حسين بايقرا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٨٧م، ص ٤٠ ـ ٤١ ـ

*Barthold (W) : op.cit .p.10, Beatrice Manz: power, politics and religion in timurid Iran, ,p.61.*

(٢) جمع خانقاه: مكان خاص للصوفية كانوا يقيمون فيه طقوس العبادة، كما كانوا يعقدون فيها حلقات الذكر (حسان حلاق وآخر: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت١٩٩٩م، ص٨٠ . حسن إبراهيم حسن: المرجع نفسه، ج٤ ص٤٢٣).

(٣) بلاد ما وراء النهر: يطلق عليها العرب بلاد الهيطل، أما الفرس فكانوا يطلقون عليها اسم توران ، الأقاليم الواقعة في الشمال من نهر جَيْحُون، الذي يُعد الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والتركية، ويحد هذه البلاد من الشمال نهر آخر يُعرف بنهر سَيْحُون. وتنقسم بلاد ما وراء النهر إلى عدة أقاليم تنتشر حول أودية نهري جَيْحُون وسَيْحُون، ويُعد من أخصب أقاليم المشرق وأكثرها خضرة (القلقشندي: المصدر نفسه، ص٤٣١ ــ يزدي: المصدر نفسه، ج١ ←←←

ونتيجة ذلك قام السلطان بإعفاء عليشير من منصب الوزارة، لكن نظرًا للصداقة القديمة بينهما أرسله كحاكم إلى ولاية أستراباد في سنة (٨٩٣ هـ/١٤٨٧م)، وبقى فيها عامين وبعدها سمح السلطان حسين له بالعودة إلى هراة، وعرض عليه منصب الوزارة مرة أخرى، إلا أن عليشير رفض ذلك، واشتغل بالإبداع الأدبي والعلمي، فكتب أكثر أعماله الأدبية في هذه الفترة، وقد منحه السلطان منصب المقرب من الحضرة السلطانية، ومن خلال هذا المنصب تمتع عليشير بحق المشاركة في جميع أعمال الدولة(٢).

وقد استخدم عليشير منصبه الجديد وقربه من السلطان في الإيقاع ببعض الوزراء والوشاية بهم عند السلطان، فقد تعرض الوزير قوام الدين نظام المُلك الخوافي لوشاية من جانب الأمير عليشير، نظرًا لأن الوزير وأولاده وأتباعه كانوا يغتابونه في مجلس السلطان، ولم يحاولوا استرضاءه رغم ما له من أفضال عليهم، فحرّض هذا الأمير جماعة من المقربين منه على نقل بعض الأكاذيب عن الوزير وأولاده وأقربائه إلى السلطان، فتغيرت نفس السلطان على الوزير وأتباعه، وأصدر أمره بالقبض

---

←←←

ص٤٢٤ ــ لسترنج: المرجع نفسه، ص٤٧٦ ــ إبراهيم إبراهيم عامر: العمارة في سمرقند في العهد التيموري (٧٧١ – ٨٠٧ هـ / ١٣٧٠ – ١٤٠٥م)، بحث ضمن ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ديسمبر ١٩٩٨م،ص١٢٢ ــ١٢٣).

(١)علي شير نوائي: المصدر نفسه، ص١٥ــ البدليسي: المصدر نفسه، ج٢ ص١٧ ـ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي: علي شير موائي، القاهرة ١٩٩٣م، ص٢٢ ـ

*Maria.E.subtelny:timurdis in transition (Turko – Persian – politics and acculturation in medieval Iran), Leiden – Boston 2007,p.159 J160*

(٢) ميراخوند: المصدر نفسه، ص١٠٤ ـ علي شير نوائي: المصدر نفسه، ص١٥ ــ خليل الله خليلي: هرات (تاريخها ـ آثارها ـرجالها)، ج١ ص٦٥ ـ إيمان محمد إبراهيم: الرسالة نفسها، ص ٤٠ ـ ٤١).

عليهم جميعًا وإيداعهم السجن[١].

وقد تطول الوشاية الوزير بعد عزله وربما بعد وفاته، فلمَّا توفى الوزير أفضل الدين محمد الكرماني سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٧م، كان الوزير حسين بايقرا راض عنه، الدليل على ذلك إرسال ابنيه بديع الزمان ميرزا ومظفر حسين ميرزا[٢] لحضور مراسم العزاء، فضلًا عن جمع غفير من الأمراء والعلماء، وحملوا نعشه في موكب مهيب ودفنوا جسده داخل المدرسة التي بناها في هراة.

لكن هذا لم يمنع بعض رجال الدولة اللذين كانوا ينتظرون هذه الفرصة، ونقلوا صورة كاملة عن أموال الوزير إلى السلطان ومتروكاته، وكثرة الهدايا التي كان يقدمها لرجال الدولة أثناء حياته، فتحرك عامل الطمع لدى السلطان في أموال الوزير، وأمر بالقبض على أولاده وأقاربه وإيداعهم السجون، ونقل أموال الوزير ومتروكاته إلى الديوان[٣]، وفصل الخطاب أن للوشاية أسبابًا عديدة، منها: الحقد والتباغض بين الوزراء، وتدبير كبار رجال الدولة المؤامرات ضد الوزير لسوء معاملته لهم، فضلًا عن خمول الوزير وخلوه من المهارات المطلوبة لتولي منصب الوزارة.

---

(١) خواندمير: دستور الوزراء، ص ٤٥١ ـ ٤٥٣ .

(٢) مظفر حسين ميرزا: هو الأبن الأصغر للسلطان حسين بايقرا، اشترك مع أخيه الأكبر بديع الزمان ميرزا في الحكم بعد وفاة والدهما، واستمرا في الحكم حتى هُزما علي يد شيباني خان الاوزبك سنة٩١٢هـ/ ١٥٠٦م(خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص٣٦٠ ـ حربي سليمان: المرجع نفسه، ص٤٢).

(٣) هو الأبن الأكبر لميرانشاه بن تيمور، تنازع على الحكم ضد أخيه عمر، وهُزم من قرا يوسف وفر إلي كرمان وتوفي هناك سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م (كلافيجو: المصدر نفسه، ص٣٣٦ ـ ٣٦٣ ـ عباس إقبال: المرجع نفسه، ص٦١٤).

## ٥- استغلال الوزير نفوذ منصبه في ظلم الرعية:

لمّا حدث خلاف بين الأمير أبي بكر[١] (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م) بن الأمير ميرانشاه ضد أخيه عمر[٢] (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م) في أذربيجان[٣] والعراق، ونجح أبوبكر في الاستيلاء على أموال الخزانة السلطانية في تبريز[٤]، استدعى الأمير عمر الخواجة خسروشاه[٥] وأسند له منصب الوزارة، وطلب منه حل الأزمة المالية في البلاد، فتكفل الوزير بجمع ما يساوي الأموال والأمتعة التي سلبها الأمير أبوبكر، وفي

---

(١) هو الابن الأصغر لميرانشاه بن تيمور، وضع جده تيمور أملاك أبيه في يده بعد إصابته بمرض عقلي، ودخل في نزاع مع أخيه على الحكم، توفي سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م (كلافيجو: المصدر نفسه، ص٣٣٦ ـ ٣٦٣ ـ عباس إقبال: المرجع نفسه، ص٦١٤).

(٢) خواندمير: المصدر نفسه، ص ٣٦١ــ ٤٦٣ .

(٣) أذربيجان: إقليم واسع المساحة، حاضرته مدينة تبريز، يحده من الشرق برذعة، ومن الغرب أرذنجان، ومن الشمال بلاد الديلم والجبل، به خيرات واسعة وفواكه جمه ومياه جارية (ياقوت الحموي: المصدر نفسه،ج١ص١٦٠).

(٤) تبريز: من أكبر وأشهر مدن آزربيجان، وتقع على حافة سهل واسع يمتد حتى الساحل الشرقي من بحيرة أرمية على مسافة ٤٨كم غرب طهران، وهى مدينة عامرة في وسطها أنهار جارية، وبساتين مثمرة، (القلقشندي: المصدر نفسه ، ج٤ص٣٥٧ــ كلافيجو: المصدر نفسه ،ص٣٢٨ ــ٣٤٨ ـ

*The Cambridge history of Iran, vol.VI,p.133.*

(٥) خسروشاه: أحد أمراء السلطان محمود ميرزا، وهو تركستاني الأصل من قبائل القفجاق، خدم في شبابه لدى أمراء ترخان، ثم لحق بخدمة السلطان محمود، وحظي برعايته حتى صار لديه حوالي خمسة أو ستة آلاف جندي، وكانت الولايات الممتدة من سيحون إلى جبال هندكوش كلها تابعة له، وبعد وفاة السلطان محمود ارتفع نجمه وتألق في أبنائه (بابرشاه: المصدر نفسه، ص١٣٤ ـ ١٣٥ ـ محمد بن كاظم البيجابوري: تاريخ فرشته، جلددوم، بومباي ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م، ص١٩٣).

سبيل ذلك دفع عماله إلى مصادرة أموال الرعية، كما أثقل كاهل تجار تبريز بالكثير من الضرائب الباهظة.

فقام الأهالي بثورة عارمة على الأمير عمر والوزير الذي هرب بصحبة بعض الأمراء إلى بلاط الأمير أبي بكر، فقام بالقبض على الوزير وقتله جراء ما قام به من هذه الأعمال السيئة(١).

كما استغل الوزيران كلان تركش وعلي بن الأمير خواجه نفوذ منصبهما وأصدرا بعض القرارات المجحفة ضد الرعية يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. منعا صرف الأموال الموقوفة على المساجد والمدارس والخوانق وعلى سائر بقاع الخير، وتصرفا في تلك الأموال الحرام والتي كانت حقًّا للفقراء والمساكين.

٢. فرضا الضرائب الباهظة على الحوانيت في دار السلطنة هراة، وأوكلا لبعض الجباة الغلاظ تحصيلها من التجار، ونتج عن ذلك أن هرب الكثير منهم تاركين تجاراتهم وديارهم وأهاليهم.

وعبثًا حاول بعض رجال الدولة إثناء الوزيرين عن هذه الأعمال الظالمة لكن دون جدوى، ولمّا عاد الأمير ميرزا شاه محمود ووقف على حقيقة الأمور، أمر أحد رجال الدولة يدعى الأمير حاجي بأن ينادي في الناس ويدعوهم بعدم دفع الضرائب التي فرضها الوزيران على المحلات، وأن يستردوا ما دفعوه، ثم تم القبض عليهما وحوكما جزاء ما اقترفاه(٢).

كذلك لمّا خرج السلطان أبوسعيد إلى استراباد لمواجهة تمرد الأمير حسين بايقرا ، أناب وزيره معز الدين الشيرازي في إدارة شئون البلاد، وكلفه بصرف مرتبات

---

(١) خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٩٥.

(٢) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤١١ ـ ٤١٤.

موظفي الدولة من الجند وكبار رجال الدولة وغيرهم، فما كان من الوزير إلا أن أخرج مبلغًا كبيرًا من تلك الأموال على رجاله وأتباعه، وحين عاد السلطان منتصرًا من المعركة ووقف على حقيقة ظلم الوزير وتبديده لأموال الدولة من خلال توزيعها على حاشيته، غضب غضبًا شديدًا، وأمر رجاله بتقييد الوزير وإلقائه في ماء يغلي(١).

كذلك استغل الوزير علاء الدين علي الصانعي نفوذ منصبه في إلحاق الكثير من الأذى بالرعية، وأثقل كاهلهم بالكثير من الأموال واشتد في تحصيلها منهم، ولم يقتصر ظلمه وجوره على العوام والضعفاء، وإنمّا تعدى ذلك ليطول كبار رجال الدولة، إذ كان يضمر في نفسه الكيد والتزوير والأذى لزملائه، لذلك ناصبوه العداء لا سيما الأمير عليشير نوائي والذي كان من أقوى أمراء الدولة مكانة حينئذ، لذلك سعى إلى الإيقاع بينه وبين السلطان حسين بايقرا، وكان نتيجة ذلك أن عزله السلطان من منصب الوزارة وسجنه(٢).

كذلك لمّا أخذت إيرادات الديوان السلطاني في النقصان، بسبب امتناع بعض حكام الولايات البعيدة عن دفع أموال الضرائب المقررة عليها، ورفعوا راية العصيان ضد الدولة، استغل الوزير قوام الدين نظام المُلك الخوافي نفوذه، وقام بفرض مبالغ كبيرة على الحرفيين والمزارعين في دار السلطنة هراة، حتى يتسنى تغطية نفقات الجيش وأوجه الإنفاق الضرورية الأخرى، واشتد في تحصيلها أكثر من مرة علي مدار عامين، وترتب على ذلك غضب الأهالي على الوزير الذي أساء التدبير(٣).

---

(١) خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص ١٣٤.

(٢)عقيلي: المصدر نفسه، ص٣٦١ ـ ٣٦٣ ـ خواندمير: المصدر نفسه، ج٣ ص٣٣٢ ـ

(٣) خواندمير: دستور الوزراء، ص٤٥٥.

## ٦ ــ عدم صيانة الوزير للمال العام (اختلاس أموال الدولة):

كان الاختلاس والعبث بأموال الدولة من أكثر الأسباب التي تعرض الوزير لنقمة السلطان، فعندما تولى الوزير سيد فخر الدين محمد منصب الوزارة في أوائل حكم السلطان شاهرخ، وأدار هذا المنصب منفردًا، وأخذ في إيذاء بعض العمال الذين كانوا يعملون تحت رئاسته، وحصل منهم بطريقة تعسفية على مبالغ مالية كبيرة.

وفي سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م أسند السطان شاهرخ لابنه الأمير بايسنقر منصب رئيس الديوان السلطاني، على أن يبحث مشكلات الفقراء والمظلومين، ويأخذ حقوقهم من الظالمين، ولمّا قام الأمير بايسنقر بضبط وتنظيم الأموال، وقف على صورة كاملة لمسلك الوزير المذموم، وطمعه في أموال المسلمين، وسوء تصرفه في عائدات الدواوين.

وكرّس الأمير بايسنقر همته العالية من أجل رفع شره، وأشرك الخواجة نظام الدين أحمد بن داود معه في الوزارة، فوقف الوزير نظام الملك ـ وكان يتصف بالذكاء الشديد ــ على حقيقة الأمور خلال فترة قصيرة، وقلل بذكائه وقوته من تدخل الوزير سيد في الأمور، ما أثار غضبه بسبب هذا التصرف.

ورغم هذا الوضع فإن عمال الديوان الذين لمسوا أخطاء الوزير سيد كانوا يرتعدون خوفًا من بطشه، وكانوا يعتقدون باستحالة الاختلاف معه.

ولكن حينما وضح للجميع تغيّر الأمير بايسنقر عليه، وقف الأمير علي شقاني ـ وكان قد أوذي كثيرًا من الوزير ــ موقف المعارضة منه، وكتب للأمير بايسنقر رسالة يتهم فيها الوزير باختلاس مائتي تومان من الخزانة العامة للدولة، فأمر الأمير بالتحقيق معه في هذه القضية، فأنكر الوزير هذه التهمة.

وقد صدر الأمر بجرد الخزانة العامة، فارتعد الخازن واضطرب وطلب من الذين كانوا قد أخذوا مبالغ باسم الوزير أن يردوها للخزانة في أسرع وقت، وكان من

بين هؤلاء خواجة بير علي بن محمد بايزيد ـ كاتم سر الوزيرـ وكانت توجد باسمه مستندات لدى الخازن، أخذ على أساسها مبالغ سلمها للوزير، غير أن الخواجة بير علي ماطل في رد الأموال إلى الخازن لمدة طويلة، فانكشف الأمر، وعرضت حقيقة هذه الأوضاع على السلطان شاهرخ، فقام السلطان بنفسه بالتحقيق في هذا الأمر، ولمّا أصر الوزير علي الإنكار، أمر السلطان بأن يسلم بير علي كل ما أخذه من الخازن إليه، كما يسلم أيضًا كل واحد ما أعطاه للوزير سيد، وبناء على هذا حبسوا بير علي وجماعة أخرى كانوا أخذوا أموالًا بأسمائهم لصالح الوزير.

ومما زاد موقف الوزير سيد سوءًا وارتباكًا، قدوم جماعة اعترفوا بتقديمهم الرشاوى للوزير نظير قيامه بإنجاز بعض الأعمال المشبوهة لهم، فدرس الوزير الموقف بعناية كبيرة، وأدرك أن المصلحة تقتضي أن يعترف بأخذه مبلغ المائتي تومان، وتعهد كتابة برد المبلغ المذكور خلال عام، حينئذ وضع الأمراء وعمال الديوان ـ حسب الأمر الصادر لهم ـ قيدًا ثقيلًا في قدمي الوزير وسلموه للجلادين(١).

وفي عهد السطان أبوسعيد اُتهم الخواجة إسماعيل الخوجاني الذي تولى منصب الوزارة بالاشتراك مع خواجة قطب الدين طاووس بالتصرف في أموال الديوان، فأمر السلطان بالتحقيق معه، ولمّا ثبتت عليه التهمة عزله من الوزارة وأودعه السجن(٢).

## ٧ـ طمع الوزراء في الاستقلال بالحكم (الانفصال عن الدولة):

شهد العصر التيموري بعض حالات طمع الوزراء في الاستقلال بالحكم والانفصال عن الدولة، مستغلين حالة الضعف التي نتجت عن المشاحنات السياسية

---

(١) عقيلي: المصدر نفسه، ص٣٣٦ ـ ٣٤١ ـــ *Beatrice Manz:Ibid,p.87.*

(٢) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٢١ .

والصراعات العسكرية بين خلفاء الأمير تيمور، ومن هؤلاء الوزراء بير علي تاز وزير الأمير بير محمد[١](٧٧٧ـ ٨٠٩هـ/ ١٣٦٩ـ ١٤٠٦م) حفيد الأمير تيمور وولي عهده.

كان الوزير مجرد تابع بسيط بلغ به سيده إلى أعلى المراتب فقلده منصب الوزارة، وجال في خاطره أن يجعل من نفسه أميرًا على بلاد الأفغان وشمال الهند، مستغلًا حالة الضعف التي سادت البلاد بسبب الصراع بين الأمير بير محمد والأمير خليل سلطان [٢] (٨٠٧ -٨١٢هـ/١٤٠٤- ١٤٠٩م)على العرش.

وقد شجعت الهزائم المتتالية لبير محمد أمام خصمه خليل سلطان، ثم اعتكافه على الشراب والانغماس في الملذات، الوزير على تحقيق مآربه السياسية فقام بقتل سيده غدرًا في خيمته بالقرب من شبورغان[٣] سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م، لكنه اضطر

---

(١) هو محمد بن غياث الدين جهانكير بن تيمور، ولد في سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، عهد إليه جده تيمور بحكم غزنة والهند، ثم بولاية عهده من بعده. (المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، حققه وقدم له ووضع حواشيه: سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٢م، ح٤ ص ١٣٠- عبدالرازق السمرقندي: المصدر نفسه، جلددوم ص١٥- أشرف أبو اليزيد: الدورية نفسها، ص٥٥ ــ

*Romer(H.R):Timur in Iran the Cambridge History of Iran,VOL6,P.70.*

(٢) هو ابن الأمير جلال الدين ميرانشاه بن تيمور، كان شاعرًا يقرض الشعر، ورغم أنه كان رجلًا فنانًا لكنه كان مبغوضًا من الأمراء والأعيان، بسبب عشقه بمطربة اسمها (شاد ملك) ، وانشغاله الدائم بالملذات، توفى مسمومًا في مدينة الري سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. (السخاوي: المصدر نفسه، ح٣ ص ١٩٤- دولت شاه: المصدر نفسه، ص٣٥٥ ـ عباس إقبال: تاريخ عمومي إيران، دانشگاه تهران، ١٣١٩هـ، ص ٢٣٢).

(٣) شبورغان: تكتب في المصادر أيضًا شبورقان، وهي تقع بالقرب من بلخ ( ياقوت الحموي: المصدر نفسه ، ج٣ ص٣٢٣).

إلى الهرب عقب ثورة الأمراء الكبار عليه، ففر إلى هراة حيث أمر السلطان شاهرخ بقتله، وضم أملاك ابن أخيه إليه[١].

كما قام الوزير خسروشاه بالاستقلال بولاية بَذَخْشان [٢]عقب وفاة السلطان محمود[٣] (٨٩٩-٩٠٠هـ/١٤٩٣-١٤٩٤م) وكان قد عهد إليه بحكمها، لما له من قوة عسكرية كبيرة قوامها عشرون ألف جندي، وتدخل في الصراع بين أبناء السلطان المتوفى وتحالف مع الأمير مسعود ميرزا[٤]، ضد أخويه بايسنقر ميرزا[٥]

(١) أرمينوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور وحتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له يحي الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٧م،ص ٢٦٢ ـ براون: المرجع نفسه، ج٣ ص٤٢٢.

(٢) بذخشان: تقع في أعلى طخارستان، والعامة يطلقون عليها بلخشان باللام. ( ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ح٢ ص ٩٢- ٩٣).

(٣) السلطان محمود: هو ثالث أبناء السلطان أبوسعيد ميرزا، ولد في سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، كان بارعًا في حكمه وانضباطه، جيدًا في نظامه وإدارته، لكنه يميل إلى الظلم والسفه، وكان يقرض الشعر وله ديوان، توفي سنة٩٠٠هـ/١٤٩٤م. (البدليسي: المصدر نفسه، ص٨٨ ــ ماجدة مخلوف: الجوانب الإنسانية والأدبية لدى بابرشاه من خلال كتابه "بابرنامه"، مع ترجمة نماذج منه، مطابع دار الصحيفة، ط١، القاهرة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

(٤) هو أكبر أبناء السلطان محمود بن أبي سعيد، وكانت أمه بنت مير بزرك الرمذي ، تدعى خوانزاده بيجوم ، تحالف مع أحد الأمراء الأقوياء يدعى خسروشاه، ثم انقلب عليه وسمل عينيه (بابرشاه: المصدر نفسه، ص١٣١).

(٥) ولد في سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، كان بارعًا في حكمه وانضباطه، جيدًا في نظامه وإدارته، لكنه يميل إلي الظلم والسفه، وكان يقرض الشعر وله ديوان، توفي سنة ٩٠٠ هـ/١٤٩٤م (بابرشاه، المصدر نفسه، ص١٢٨-١٢٩).

وعلي ميرزا [١]، وبلغ من قوته وغروره أن أصدر أمره بسمل عيني الأول وقتل الثاني، ثم غدر بحليفه مسعود وزاد نفوذه فاستولى على حصار[٢]وختلان[٣].

لكن اصطدمت طموحات خسروشاه العسكرية بقوة شيبان خان[٤]، الذي سعى بعد السيطرة على سَمَرقَنْد إلى الاستيلاء على بلاد خُرَاسان، وكانت هذه البلاد في حوزة السطان حسين بايقرا، وكان شيباني خان أدرك مدى ما عليه هذا العدو من قوة وما له من موارد كثيرة، فلم يقدم على مهاجمته رأسًا، وإنما انطلق يغزو نواحي البلاد كان يعرف ضعف نفوذ حسين بايقرا بها، وكانت بلخ إحدى هذه الجهات حيث رفع الأمير بديع الزمان راية العصيان، ثم بلاد خسروشاه ، وكان شيباني خان يرى من الضرورة قتاله، وقد نجح قواد شيبان خان في فرض الحصار عليه، ثم القبض عليه وقتله وسبعمائة من أخلص أتباعه وقطع رأسه[٥].

---

(١) هو ثالث أبناء السلطان محمود الذكور، أمه أوزبكية من السراري تدعى زهرة بكى أغا، قتل على يد خان الأوزيك شيباني خان سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م (بابرشاه: المصدر نفسه، ص ١٣١، ٢٤٠ ــ٢٤١).

(٢) حصار: مدينة تقع في الجنوب الشرقي من سمرقند، وتبعد مسافة ٣٨٠كم جنوب شرق بخارى، وتوجد اليوم في جمهورية أوزبكستان ( بابرشاه: المصدر نفسه، ص٩١ هامش(٩٥)).

(٣) خُتلان: بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون قرب سمرقند، ذات أنهار وأشجار وهى في غاية الخصب، وقصبتها مدينة هلبك. (أبو الفدا : المصدر نفسه، ص ٥٠٣ ـ لسترنج: المرجع نفسه، ص ٤٨١).

(٤) محمد شيباق خان: هو خان الأوزبك الذي انتزع أملاك التيموريين وقضى على دولتهم في بلاد ما وراء النهر وخراسان، وخاض حروبًا طويلة في هذا السبيل ضد بابر وأبناء السلطان حسين بايقرا، حتى قتله الشاه إسماعيل الصفوي بعد ذلك سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م (بابرشاه: المصدر نفسه، ص١٥هامش١٨).

(٥) ميراخوند: المصدر نفسه، جلد هفتم، ص١٨٤ ـ ١٨٥ــ محمد بن كاظم البيجابوري: المصدر نفسه، ص١٩٣ ـ أرمينوس فامبري: المرجع نفسه، ص٢٧٩ ـ٢٨٠ ، ٣١٢.

### ٨ ــ تعرض البلاد للغزو الخارجي وأثر ذلك على منصب الوزارة:

كان سقوط البلاد تحت سطوة الاحتلال أحد الأسباب التي أدت إلى تعرض الوزراء لمصير محتوم، فبعد أن قضى الوزير سيد زين العابدين علي ما يقرب من عام على تولي منصب الوزارة للسلطان بديع الزمان بن حسين بايقرا تعرضت البلاد لغزو الأوزبك[١]، فقرر الوزير الهرب على البقاء، وبعد أن قطع مسافة قصيرة لاحقته مجموعة من الجند الأوزبك، فاشتبك معهم محاولًا إبعادهم ولكن سهمًا أصابه فقتله في الحال[٢]، في حين كان مصير الوزير سلطان إبراهيم الأميني وزير السلطان بديع الزمان الاعتقال والحبس على يد الأوزبك[٣] .

### ثانياً: محاكمة الوزراء التيموريين:

رسم خواندمير صورة تفصيلية للإجراءات المتبعة عند محاكمة الوزراء، فيذكر أنه بعد القبض على الوزير المنكوب وإيداعه السجن تبدأ مهمة التحقيق معه، وكانت تسند ـ عادَة ـ إلى شخص أو عدة أشخاص، فعقب القبض على الوزير مجد الدين الخوافي جلس جماعة من كبار رجال الدولة في الديوان، وأحضروا الوزير مكبلًا بالأغلال للتحقيق معه.

وكانت تفتح جلسة التحقيق بطرح عدد من الأسئلة على الوزير المنكوب حول الاتهامات المنسوبة إليه، فقد وجه المحققون بعض الأسئلة للوزير مجد الدين الخوافي كالآتي:

---

(١)الأوزبك: قوم من الترك، كانوا يقطنون في بداية الأمر المنطقة الواقعة بين نهر الفولجا وبحيرة آرال، ثم هاجروا إلى بلاد ما وراء النهر واستقروا فيها.(بارتولد: المصدر نفسه، ص٥٨، ١٩٨).

(٢) خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص ٣٣٣.

(٣) خواندمير: المصدر نفسه، ج٣ ص ٣٣٠ ـ ٣٣١.

**س. أي ذنب اقترفه خواجة نعمة الله المستوفي حتى تقبض عليه وتعذبه حتى الموت؟**

**ج. فرد الوزير قائلًا: إنهم كانوا ثمانين جابيًا، سرق كل منهم مبلغًا من أموال السلطان فاستحقوا المحاكمة فقبضت عليهم، لكن بعد التحقيق معهم لم يثبت إدانة أحد منهم سوى خواجة نعمة الله.**

**س. كيف كنت تصدر ما يقرب من سبعمائة أمر سلطاني يوميًّا حول القضايا المختلفة للدولة، وتكتب عليها عبارة "تم العرض" وتسلمها لأصحابها، ولا شك أنك لم تكن تجد الوقت الكافي لعرضها جميعًا على السلطان؟**

**ج. فأجاب الوزير بقوله: لقد أمرني السلطان بأن لا أؤجل أي عمل فيه مصلحة للدولة انتظارًا للعرض، وإنما أختمه حتى لا تتعطل مصالح الناس.**

**وعادَة كان توكل مهمة التحقيق مع الوزير المنكوب واستجوابه إلى ألد أعدائه ، لتضييق الخناق عليه، وحتى لا ينجح الوزير المغضوب عليه في مساومة الوكلاء على براءته بدفع الرشاوى لهم إذا كان على علاقة طيبة بهم، فأثناء محاكمة الوزير مجد الدين الخوافي جلس أحد أعداء الوزير يدعى(محمد عمرو أبادي) ــ وكان خاويًا من المعرفة ــ بجانب الوزير ليأخذ دوره في استجواب الوزير، فنظر الوزير إلى الأمراء وقال لهم: أجلسوا بجانبي الشخص الذي يماثلني حتى أستطيع تحمله إذا وجه كلامًا خشنًا؟ فرد عليه محمد عمرو أبادي قائلًا: أنا لست أقل منك! بل إن أصلي أكثر عراقة منك، لأنني حر في الأصل، وأما أمك فمطعون برقيتها!**

**فلمًا سمع الوزير مجد الدين لمثل هذه الإهانات الشنيعة، أدرك أن حقه لن يأتيه لطلاقة لسانه، وفصاحة بيانه، فنظر إلى المحققين وقال لهم: أنا على استعداد للموافقة على كل ما تقولونه واعفوني من الرد على أسئلة محمد عمرو أبادي ، فقال له المحققون: اكتب وثيقة اعترافك بخطك عن أعمال اختلاسك وإهمالك حتى يمكن**

عرضها على السلطان وتنفذ ما يأمر به على أساسها، فكتب الوزير مجد الدين وثيقة يعترف فيها بكل ما نسبوه إليه، بعد ذلك قام المحققون بعرض الوثيقة على السلطان، فأطلع عليها ثم أصدر أمره إليهم بحصر أموال وممتلكات الوزير مجد الدين ، وأمر نوابه بتعذيبه حتى يعترف لهم بما لديه(١).

وفي بعض الأحيان كان يترافع البعض للدفاع عن الوزير وإثبات براءته، فعندما أمر السلطان بديع الزمان بالقبض على الوزير نظام الملك أحمد بسب إهماله وسوء تصرفه، وأوكل إلى الشيخ عبدالله بكاول بالتحقيق معه، تدخل الأمير شجاع الدين والتون أرغون للدفاع عن الوزير، ونجحا في إنهاء قضيته مقابل دفع مبلغ ثلاثين تومان، وقد دبر الوزير ذلك المبلغ خلال بضعة أيام، وصار مرة أخرى موضع عناية الوزير(٢).

## ثالثاً: العقوبات الموقعة على الوزراء التيموريين:

اختلفت العقوبات الموقعة على الوزراء من حالة إلى أخرى، بما يتوافق والجرم المرتكب، ففي بعض الأحيان كان يتعرض الوزير للعزل من منصب الوزارة إذا ثبتت عليه تهمة الإهمال والتقصير، كما حدث مع الوزير علاء الدين علي شقاتي الذي أمر السلطان شاهرخ بعزله من الوزارة لإهماله وتقصيره في عمله(٣)، كذلك لمّا اتُهم الوزير شمس الدين أحمد الشيرازي بالتصرف في أموال الديوان، قام السلطان أبوسعيد بعزله من الوزارة دون أن يؤذيه، فنهض الوزير من مجلس السلطان ومشى خطوات قليلة، وخلع خاتم الوزارة من أصبعه، ووضعه أمام السلطان، ثم عاد وجلس في مكانه، ولم يعرف أن وزير تم عزله بهذه السهولة خلال هذا العصر، كما قام

(١) خواندمير: دستور الوزراء، ص٤٤٤ ــ ٤٤٦.

(٢) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٧٠.

(٣) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٠٨ ــ ٤٠٩.

السلطان أبوسعيد أيضًا بعزل الوزير مظفر الدين مختار السبزاوري من منصب الوزارة بعد اتهامة بالتقصير وسوء التدبير(١).

لم تقتصر العقوبة على العزل فحسب، وإنما اتسعت لتشمل الحبس أيضًا في بعض الحالات، فعندما اتُهم الوزير إسماعيل الخوجاني بالتصرف في أموال الديوان، عزله السلطان أبو سعيد من منصب الوزارة وأودعه السجن، وأنفق الوزير ما كان قد جمعه من أموال على المصائب التي حلت به، كما عزل السلطان حسين بايقرا وزيره نظام الدين بختيار السمناني من الوزارة وأمر بحبسه، بسبب تهوره واندفاعه السياسي(٢).

وإلى جانب عقوبة الحبس، كان يتم تغريم بعض الوزراء مبالغ مالية كبيرة، ففي سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م عزل السلطان أبوسعيد وزيره قطب الدين محمد الخوافي، وعاقبه بالحبس وغرامة قدرها مائة وخمسون دينارًا(٣) كبكي(٤)، كذلك عقب القبض على الوزير غياث الدين بن أحمد الخوافي، أخذوا منه مبلغ مائتي تومان، كما تم القبض على الوزير علاء الدين على الصانعي، وحبس في الطابق الأعلى من السجن، بعد أن دفع مبلغًا كبيرًا لخزانة الدولة، وظل مسجونًا ما يقرب من ثلاثين عامًا(٥).

---

(١) خواندمير: المصدر نفسه، ص ٤١٤ ــ٤٢١.

(٢) خواندمير: المصدر نفسه، ص ٤٢١ ــ ٤٣٢.

(٣) خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص٣٢٨.

(٤) نسبة إلى كبك خان حاكم دولة مغول الجغتاي، وقد تولى العرش مرتين، الأولي سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩)، والثانية سنة (٧١٨هـ-٧٢٦/١٣١٨ -١٣٢٦م)

*Barthold:Four Studis on thehistory of central, from Russian by Minorisky ,Leidn, Brill 1962,p.93,, The cambridge history of Iran vol VI, P.558-559.*

(٥) خواندمير: دستور الوزراء، ص٤٣٤.

كما كانت مصادرة أموال الوزير وأملاكه، من العقوبات المتبعة في هذا العصر، فعندما غضب السلطان حسين بايقرا على الوزير قوام الدين بن نظام المُلك الخوافي، لوشاية من الوزير مجدالدين محمد، أمر بالقبض عليه وعلى أبنائه وأتباعه، وقام السجانون الأشداء بتعذيبهم، والاستيلاء على مبالغ كبيرة من أملاكهم، ثم رق إليه قلب الوزير مجد الدين فأشفق عليه، وأمر بفك قيوده وإطلاق سراحه.

وفي سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م تعرض الوزير قوام الدين لمحنة أخرى، فأمر السلطان حسين بايقرا بالقبض عليه مع بعض أتباعه أمثال الخواجة كمال الدين حسين، والخواجة رشيد الدين عبدالله وعلى أقاربهم وأتباعهم وحبسوهم في قلعة أختيار الدين، واستولوا على أموالهم وممتلكاتهم التي كانوا قد جمعوها خلال عشرين عامًا أو أكثر، وضموها لأموال الديوان(١).

كذلك بعد محاكمة الوزير مجد الدين الخوافي، أصدر السلطان أمره بحصر أموال وممتلكات الوزير، وأمر نوابه بتعذيبه حتى يعترف لهم بما لديه، فأظهر لهم مبلغًا كبيرًا من الذهب، وكمية من الجواهر والكتب النفيسة والتحف الثمينة، وكذلك أدوية نادرة تبطل سم الحيوانات، وأواني وأدوات صينية أصيلة، وملابس حريرية وخيامًا منقوشة، بحيث لم يكن يتصور أحد وجود عشرها، ولمّا عرضت تلك التحف والنفائس على السلطان حسين بايقرا قال: لقد كان أملنا في مجد الدين أنه حينما تقع في يديه تحفة نفيسة فإنه سوف يعرضها في الحال علينا.

فلمّا سمع أعداء الوزير هذا الكلام من السلطان، قالوا له: إننا أخذنا كل هذا من الوزير دون تعذيب، فلو أمرتنا بتعذيبه لأمكننا الحصول على أشياء نفيسة أخرى، لم يكترث السلطان بكلامهم في البداية، لكن بعد فترة سمح لهم بذلك لكن حذرهم من

(١) خواندمير: حبيب السير،ج٣ص٣٣٣.

المساس بحياة الوزير، وهدد كل من يسعى إلى القضاء على حياة الوزير فسوف يذوق نفس المصير.

فهم الأمراء من هذا الكلام الرحيم أن السلطان ينوي إسناد الوزارة مرة أخرى إلى الوزير، ففكروا في حيلة أخرى لإبعاد الوزير ليس من دار السلطنة فقط، وإنمّا من جميع ولايات خُرَاسان، فبعد أن عذب المحققون الوزير، ووضح لهم أنه لا يمكن الحصول منه على أموال أخرى نقدًا، بعثوا إليه بأحد الأشخاص قائلين له: لو توافق على دفع المبلغ الفلاني خلال بضعة أيام، فسوف نطلق سراحك.

لمّا أيقن الوزير مجدالدين أن خلاصه ينحصر في قبول هذا العرض، نفذ ما طلبه الخصوم، وحينئذ فكوا قيوده وأصدروا الأمر بالإفراج عنه، وأما المبلغ المستحق فقد كتبوا الإذن بتحصيله وسلموه لجماعة من الأتراك الأشداء لتحصيله، ونظرًا لأن سداد ذلك المبلغ لم يكن في مقدور الوزير، فإنه اختفى مرة أخرى مضطرًا في مكان ما[١].

ومن الطريف أن المصادرة قد تلحق بالوزير وأتباعه بعد وفاته، وليس أدل علي ذلك مما ذكره خواندمير[٢] بقوله بعد وفاة الأمير أفضل الدين محمد الكرماني، انتهز بعض أعدائه من كبار رجال الدولة ممن كانوا ينتظرون ذلك الفرصة، ونقلوا للسلطان حسين بايقرا صورة عن كثرة أموال الوزير ومتروكاته، كما أخبروه أن الوزير أثناء حياته كان يستقبل بعض الأمراء في منزله ويقدم لهم الهدايا من أمواله وممتلكاته، فتحركت في نفس السلطان رغبة الطمع في أموال ذلك الوزير، وأمر بالقبض على أولاده وأقاربه وإيداعهم السجون، وهمّ الأمراء بالانتقام منهم وعذبوهم

(١) ميراخوند : المصدر نفسه، جلد هفتم ، ص١٠٥.

(٢) خواندمير: دستور الوزراء، ص٤٦٣.

بشتى ألوان العذاب، ونقلوا أموال ومتروكات الوزير المتوفى وأولاده إلى الديوان، كما أخذوا من عماله ونوابه والمقربين إليه أيضًا مبالغ كبيرة من الأموال.

وقد تعرض الوزراء للتعذيب والتنكيل على يد السجانين، فبعد القبض على الخواجة جلال سلام وزير الأمير تيمور سلموه للجلادين، لكنه آثر الانتحار على تعذيب الجلادين له، فطعن نفسه بخنجر، لكن الطعنة لم تحقق الهدف منها، فقد تحسنت صحته في غضون يومين أو ثلاثة[١] ومنهم من كان يضطر للهروب من السجن من شدة التعذيب، فيذكر خواندمير[٢] أن الخواجه أمين الدين محمود وزير السلطان حسين بايقرا لمّا سجن بأمر من الوزير قوام الدين نظام المُلك في أيام تسلطه، وجد أمين الدولة بعد عامين من السجن الفرصة سانحة للهرب فتنكر في ملابس النساء وهرب من السجن واختبأ عن الأعين في مكان بعيد.

وقد فقد بعض الوزراء حياته تحت التعذيب، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الوزير وجيه الدين محمود بن إسماعيل السمناني الذي تعرض للتعذيب على يد الأمير إبراهيم بن علاء الدولة بايسنقر حتى فارق الحياة[٣]، كما لاقى الوزير نعمة الله سرخ الكثير من ألوان التعذيب على يد السجانين حتي فاضت روحه[٤].

كما كانت عقوبة الإعدام من العقوبات التي تعرض لها بعض الوزراء خلال هذا العصر، ففي عام٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م أمر السلطان حسين بايقرا بصلب اثنين من وزرائه هما الوزير سيف الدين مظفر شبانكاره على بوابة القصر السلطاني، والأخر

---

(١) خواندمير: المصدر نفسه، ص٣٩٤ ــ ٣٩٥.

(٢) خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص ٣٣٢.

(٣) خواندمير: دستور الوزراء، ص٤١١.

(٤) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٦٥ ــ ٤٦٦.

الوزير علاء الدين على الصانعي على مدخل سوق هراة[١].

وقد نظم أحد الشعراء أبياتًا في رثاء الوزيرين تقول:

أيها الناظر انظر إلى الفلك الظالم *** انظر في جبروت الدنيا القاسية

وقس وجرب على نهاية الصانعي***وتمعن فيما آل إليه حال مظفر شبانكاره[٢].

ومما تجدر الإشارة إليه، أن عقوبة الإعدام ـ في بعض الأحيان ـ لم تقتصر على الوزير فحسب، وإنما قد تطول أبناءه وأقاربه أيضًا، ففي عام ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م أمر السلطان حسين بايقرا بالقبض على الوزير قوام الدين نظام الملك الخوافي وأبنائه وأقاربه وحبسهم في قلعة أختيار الدين، ثم أصدر أمره بإعدامهم جميعًا[٣].

ومن الملاحظ أن عقوبة الإعدام شاعت في عهد السلطان حسين بايقرا، حيث طبق هذه العقوبة على ثلاثة من وزرائه، فقام بصلب اثنين، وشنق ثالثًا مع أولاده وأتباعه[٤]، ولم يقم أحد من أبناء البيت التيموري بمثل هذه الفعلة الشنعاء ضد وزرائه، وربما يرجع السبب في ذلك إلى رغبة السلطان حسين في السيطرة على مفاصل الدولة بقبضة من حديد، لا سيما وأن عصر هذا السلطان من الناحية السياسية كان عصر اضطراب وقلاقل وحروب داخلية وخارجية، وتمرد لبعض القبائل وعصيان قادة الجيوش والمنافسات وتحريض رؤساء الديوان، وقلما نجد فترة هدوء واستقرار فيه[٥].

---

(١) خواندمير: حبيب السير، ج٣ ص٣٣٢.

(٢) خواندمير:دستور الوزراء، ص٤٣٥.

(٣) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٥٦ ــ ٤٥٧.

(٤) خواندمير: المصدر نفسه، ص٤٣٥، ٤٥٦.

(٥) محمد نور الدين عبد المنعم: كمال الدين بهزاد المصور الايراني المبدع، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٨م، ص٢١.

## خاتمة

في ختام هذا البحث تم الوقوف على مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في عدة نقاط كالآتي:

١ـ تميز العصر التيموري بكثرة عدد الذين تولوا منصب الوزارة، وكان يتم اختيارهم من بين الأعيان والأثرياء، ويتم تنصيبهم وعزلهم بسرعة كبيرة.

٢ـ نظر سلاطين التيموريين إلى وزرائهم نظرة تقدير واحترام، فلم تعد ظاهرة التخلص من الوزراء لأتفه الأسباب سائدة آنذاك، وقلما كانت تنتهي حياة الوزراء بالقتل كما كان شائعًا في العصور السابقة للتيموريين.

٣ــ إذا كان قد لحق الأذى والعقوبة ببعض وزراء العصر التيموري، فالراجح أنه يرجع إلى خطأ جسيم ارتكبوه، أو الدسائس والوشايات التي كانت تحاك ضدهم، وبناء عليه يمكن القول: إذا كان حكام العصور السابقة ـ في الغالب ــ السبب فيما حل بوزرائهم من محن، فإن وزراء العصر التيموري كانوا هم أنفسهم السبب فيما نزل بهم من نكبات.

٤ ـ تضافرت مجموعة من العوامل أدت إلى عزل الوزراء، منها تعدد الوزراء في آن واحد، والنزاع على الحكم بين أبناء البيت التيموري، وكذلك الاندفاع والتهور السياسي لبعض الوزراء، بالإضافة إلى الدسائس والوشايات التي كانت تحاك ضدهم، فضلًا عن استغلال الوزير لنفوذ منصبه في ظلم الرعية، وعدم صيانة الوزير للمال العام واختلاس أموال الدولة، وطمع الوزراء في الحكم، وأخيرًا تعرض البلاد للغزو الخارجي.

٥ــ بعد القبض على الوزير، تبدأ مهمة التحقيق معه، وكان توكل ــ عادةً ــ لشخص أو عدة أشخاص من ألد أعدائه، لتضييق الخناق عليه، وحتى لا ينجح الوزير المغضوب عليه في مساومة الوكلاء على براءته بدفع الرشاوى لهم، إذا كان على علاقة طيبة بهم.

٦ـ كانت تفتح جلسة التحقيق بطرح عدد من الأسئلة على الوزير حول الاتهامات المنسوبة إليه، وفي بعض الأحيان كان يوكّل الوزير بعض الأشخاص للدفاع عنه وإثبات براءته، أما في حالة ثبوت التهمة عليه فكان يجب على الوزير كتابة وثيقة اعترافه بنفسه ــ اعتراف بخط يده ــ ثم تعرض على السلطان ليصدر قراره على أساسها.

٧ــ عقب انتهاء التحقيق مع الوزير كانت توقع العقوبة المناسبة عليه، وقد اختلفت العقوبات الموقعة على الوزراء من حالة إلى أخرى بما يتوافق والجرم المرتكب، ففي بعض الأحيان كان يتعرض الوزير للعزل من منصبه إذا ثبتت عليه تهمة الإهمال والتقصير، أو التصرف في أموال الديوان.

لم تقتصر العقوبة على العزل فحسب، وإنما اتسعت لتشمل الحبس أيضًا في بعض الحالات، وإلى جانب عقوبة الحبس، كان يتم تغريم بعض الوزراء مبالغ مالية كبيرة، كما كانت مصادرة أموال الوزير وأملاكه من العقوبات المتبعة في هذا العصر، وكان يتم مصادرة أولاده وأتباعه في بعض الأحيان، وأحيانًا كان يتم مصادرة متروكات الوزير بعد وفاته.

٨ ـ وقد تعرض الوزراء للتعذيب والتنكيل على يد السجانين، وقد فقد بعض الوزراء حياتهم تحت التعذيب، كما كانت عقوبة الإعدام من العقوبات التي تعرض لها بعض الوزراء خلال هذا العصر، والملاحظ أن السلطان حسين بايقرا استخدم عقوبة الإعدام ضد ثلاثة من وزرائه.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن عقوبة الإعدام ــ في بعض الأحيان ــ لم تقتصر على الوزير فحسب، وإنما قد تطول أبناءه وأقاربه أيضًا، ففي عام ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م أمر السلطان حسين بايقرا بالقبض على الوزير قوام الدين نظام الملك الخوافي وأبناءه وأقاربه وحبسهم في قلعة أختيار الدين، ثم يصدر أمره بإعدامهم جميعًا.

بناء على هذه النتائج يمكن اقتراح مجموعة من **التوصيات**:.

**١ـ ضرورة عمل بحث علمي مستقل عن نظام الوزارة في العصر التيموري.**

**٢ـ ترجمة وافية لكتاب (آثار الوزراء) للمؤلف نظام عقيلي من الفارسية إلى العربية؛ نظرًا لأهميته في دارسة نظام الوزارة في المشرق الإسلامي.**

**٣ ـ وضع دراسة عن الدسائس والوشايات في العصر التيموري.**

**٤ ـ إجراء دراسة عن الجرائم والعقوبات خلال العصر التيموري.**

**٥ ـ إفراد عدد من البحوث عن الوظائف الأخرى كالحجابة والشرطة وقيادة الجيش وصاحب البريد وغيرها خلال هذا العصر.**

## ملحق رقم (١)

## سلالة نسب تيمورلنك(١).

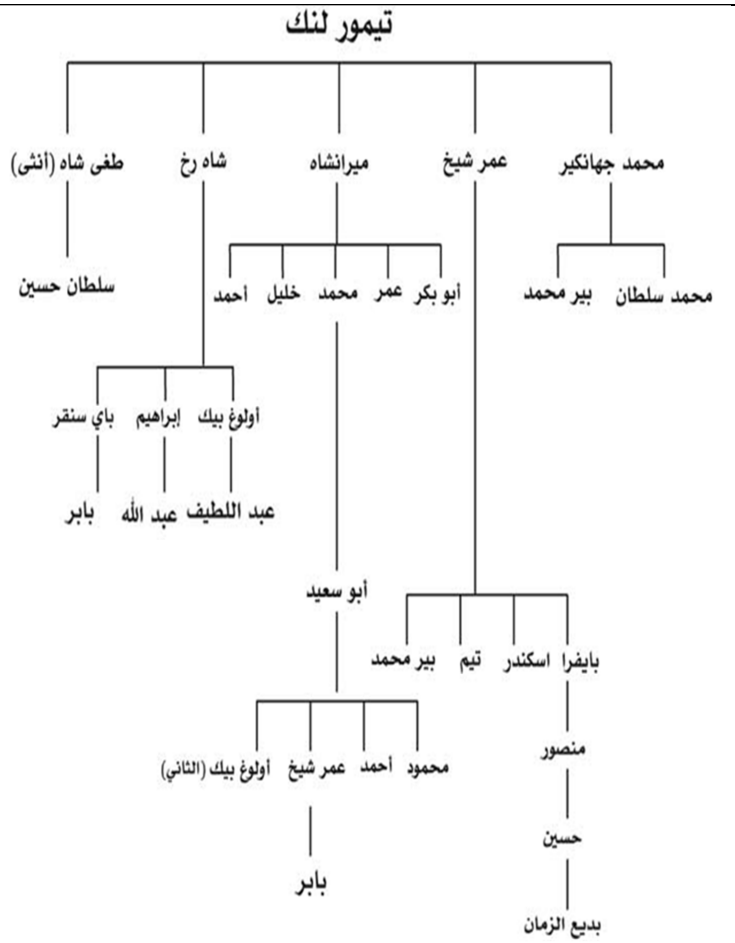


(١) زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، ج٢ ص٤٠١ ـ ٤٠٢.

## ملحق رقم (٢)

**سلسلة الحكام التيموريين في بلاد ما وراء النهر(سمرقند) وسنىّ حكمهم(٢).**

| | الحاكم | سني حكمه |
|---|---|---|
| | تيمورلنك | ٧٣٧٠/٨٠٧هـ - ١٤٠٤م |
| | خليل سلطان بن ميرانشاه | ٨١٢-١٤٠٤/٨هـ - ١٤٠٩م |
| | ولوغ بك نائباً عن والده شاهرخ بعد فترة من الفوضى السياسية | ١٤٠٩/٨٥٠هـ - ١٤٤٦م |
| | ولوغ بك بن شاهرخ سلطانًا علي البلاد خلفاً لوالده | ١٤٤٦/٨٥٣هـ-١٤٤٩م |
| | عبد اللطيف بن أولوغ بك | ١٤٤٩/٨٥٤هـ - ١٤٥٠م |
| | عبد الله بن إبراهيم بن شاهرخ | ١٤٥٠.١٤٥١/٨٥٥.٨٥هـ |
| | أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه | ١٤٥١/٨٧٣هـ- ١٤٦٨م |
| | أحمد بن أبو سعيد | ١٤٦٨/٨٩٩هـ-١٤٩٣م |
| | محمود بن أبو سعيد | ١٤٩٣/٩٠٠هـ-١٤٩٤م |
| | بايسنقر بن محمود بن أبو سعيد | ١٤٩٤/٩٠٣هـ-١٤٩٧م |
| | ظهير الدين محمد بابرشاه - بعد هزيمته الأوزبك نجح في إقامة دولة في بلاد الهند عُرفت بـ(دولة المغول العظام) | ١٤٩٧/٩٠٦- ٩٠-١٥٠٠م |

(٢) زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة،ج٢ص٤٠١ - ٤٠٢.

## ملحق رقم (٣)

## سلسلة الحكام التيموريين في خراسان وإيران (هراه) وسنىّ حكمهم(٣).

| م | الحاكم | سني حكمه |
|---|---|---|
| ١ | شاهرخ بن تيمورلنك | ٨٠٥ـ٨هـ/١٤٠٤ـ١٤٤٦م |
| ٢ | علاء الدولة بن بايسنقر بن شاهرخ | ٨٥ـ٨٥هـ/١٤٤٦ـ١٤٤٩م |
| ٣ | أبو القاسم بابر بن بايسنقر بن شاهرخ | ٨٦١ـ٨هـ/١٤٤٩ـ ١٤٥٦م |
| ٤ | أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه | ٨٧٣ـ٨هـ/١٤٥٦ـ١٤٦٨م |
| ٥ | يادكار محمد بن محمد بن بايسنقر | ٨٧٥ـ٨١هـ/١٤٦٨ـ١٤٧٠م |
| ٦ | حسين بايقرا بن عمر شيخ | ٩١١ـ٨هـ/١٤٧٠ـ ١٥٠٥م |
| ٧ | بديع الزمان بن حسين بايقرا | ٩١٣.٩١هـ/١٥٠٥.١٥٠٧م |

(٣) زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة،ج٢ص٤٠١ـ ٤٠٢.

## ملحق رقم(٤)

## جدول بأشهر الوزراء التيموريين ومصيرهم(١).

| الرقم | الاسم | عدد مرات تولي الوزارة | المصير | الحاكم |
|---|---|---|---|---|
| ١ | جلال بن سلام بن بهرام | مرة واحدة | العزل | الأمير تيمور |
| ٢ | بير علي تاز | مرة واحدة | القتل | بير محمد |
| ٣ | خسروشاه | مرة واحدة | القتل | عمر بن ميرانشاه |
| ٢. | مظفر مختار السبزاوري | مرة واحدة | العزل | السلطان شاهرخ |
| ٣ | سيد فخر الدين | مرة واحدة | العزل والسجن | السلطان شاهرخ |
| ٤ | علاء الدين علي شقاتي | مرة واحدة | العزل | السلطان شاهرخ |
| ٥ | غياث الدين بن أحمد الخوافي | أربع مرات | القتل | شاهرخ ـ عبداللطيف ـ علاءالدولة بن بايسنقر ـ محمد بن بايسنقر |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٦. | وجيه الدين محمود بن إسماعيل السمناني | مرتان | العزل والحبس والوفاة تحت التعذيب | ميرزاشاه محمود |
| ٧. | شمس الدين محمد بن أحمد الشيرازي | مرة واحدة | العزل والحبس | السلطان أبوسعيد |
| ٨ | معز الدين الشيرازي | مرة واحدة | إلقاؤه في ماء مغلي | السلطان أبوسعيد |
| ٩. | إسماعيل الخوجاني | مرة واحدة | العزل والحبس | السلطان أبوسعيد |
| ١٠ | قوام الدين نظام المُلك الخوافي | مرتان | العزل والحبس والمصادرة | السلطان حسين بايقرا |
| ١١ | علاء الدين علي الصانعي | مرة واحدة | الصلب | السلطان حسين بايقرا |
| ١٢ | مجدالدين محمد الخوافي | مرة واحدة | العزل والحبس والمصادرة | السلطان حسين بايقرا |
| ١٣ | أفضل الدين محمد الكرماني | مرة واحدة | المصادرة بعد الوفاة | السلطان حسين بايقرا |
| ١٤ | نعمة الله سرخ | مرة واحدة | العزل والحبس والوفاة تحت | السلطان حسين |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | التعذيب | بايقرا |
| ١٥ | نظام الدين بختيار السمناني | مرة واحدة | العزل والحبس | السلطان حسين بايقرا |
| ١٦ | سيف الدين مظفر شبانكاره | مرة واحدة | الصلب | السلطان حسين بايقرا |
| ١٧ | عليشير نوائي | مرة واحدة | العزل | السلطان حسين بايقرا |
| ١٨ | سيد زين العابدين | مرة واحدة | القتل علي يد الأوزبك | الأمير بديع الزمان |
| ١٩ | سلطان إبراهيم الأميني | مرة واحدة | الاعتقال والحبس على يد الأوزبك | الأمير بديع الزمان |

(١)نظام عقيلي: آثار الوزراء،ص٣٣٠ ـ ٣٥٠ ـــ خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٩٢ ـ ٤٨٢.

## ملحق رقم (٥)

## خريطة: إمبراطورية تيمورلنك[١].

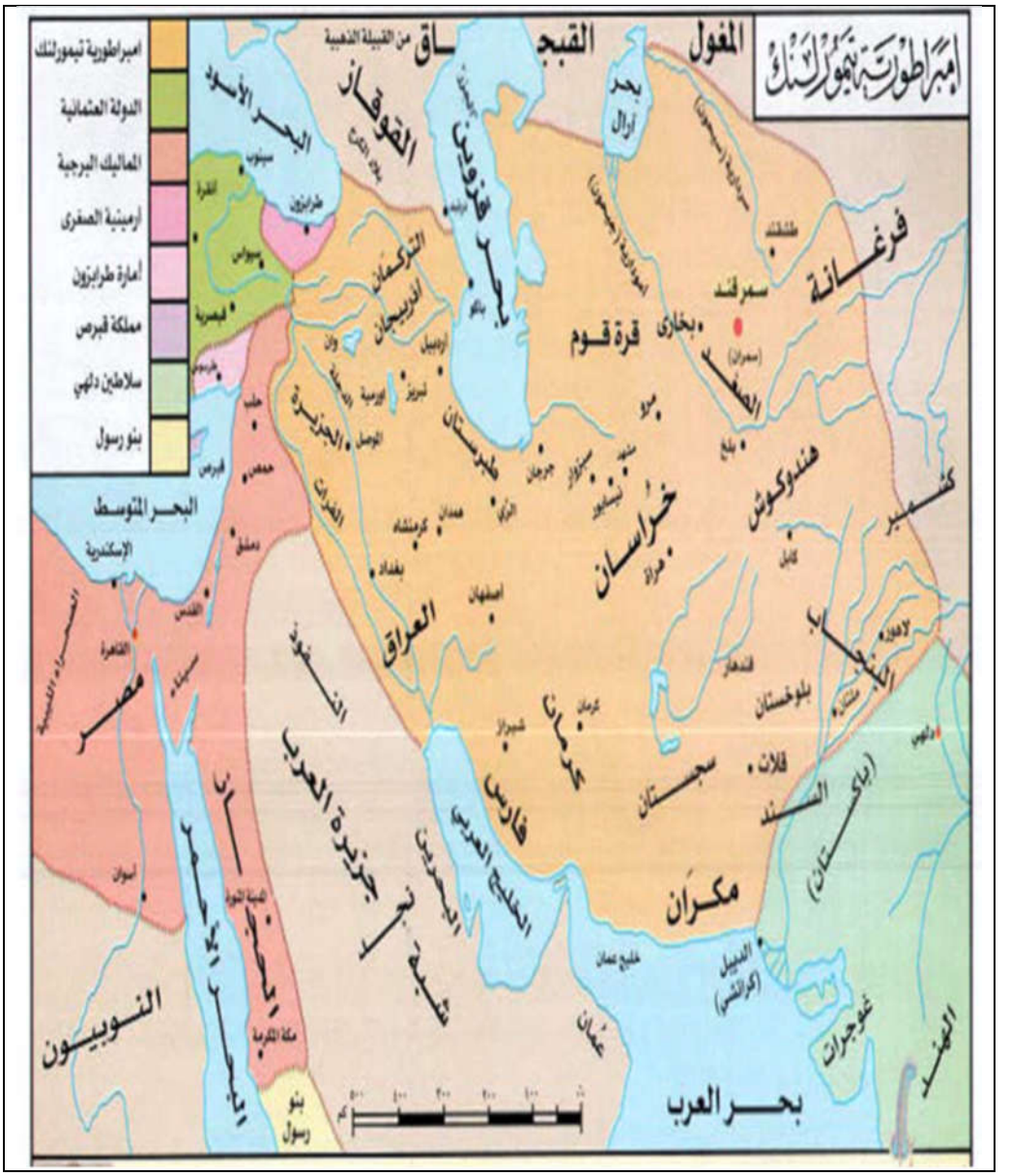


( ) نقلاً عن شوقي أبو خليل : أطلس التاريخ العربي والإسلامي، ص ٧١ .

## ملحق رقم (٦)

## خريطة : جغرافية بلاد ما وراء النهر خلال العصر التيموري(١)

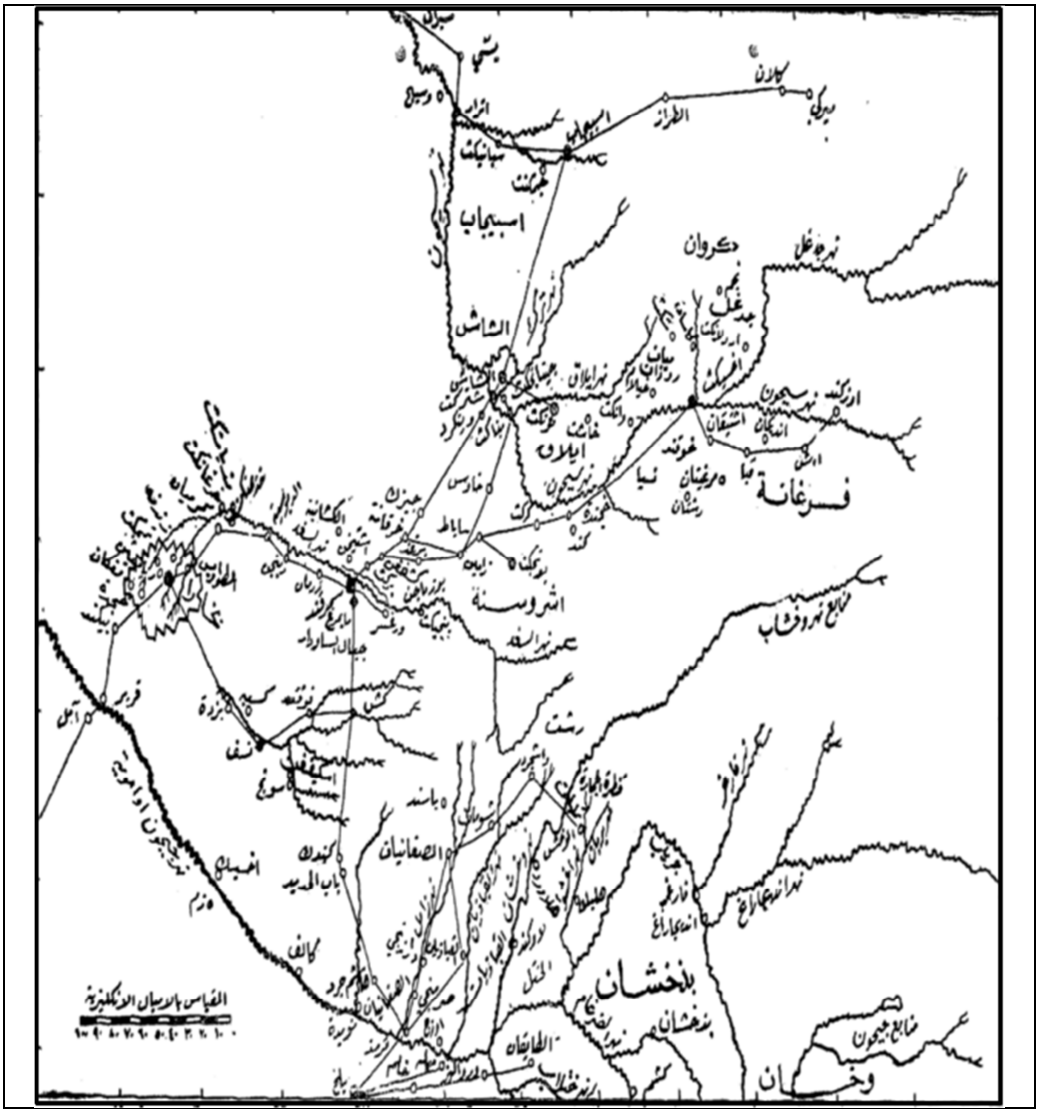


(١) نقلًا عن لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٨٠.

# قائمة المصادر والمراجع

## أولًا: المصادر العربية والمعربة:

الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني ( ت ٥٦١ هـ / ١١٦٦م ).

١- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة، القاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

بابرشاه: ظهير الدين محمد بابرشاه بن السلطان عمر شيخ ميرزا (ت٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م).

٢- تاريخ بابرشاه المعروف بـ "بابرنامه فى وقائع فرغانة"، ترجمة ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

البدليسي: شرف خان بن الأمير شمس الدين الكردي البدليسي(عاش في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي).

٣- شرفنامه (في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران)، ج٢، ترجمة محمد علي عوني، راجعه وقدم له يحيي الخشاب، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق٢٠٠٦م.

تيمور گورگاني: الأمير تيمور بن ترغاي بن ابغاي البرلاسي (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م).

٤-مذكرات تيمورلنك المعروف بـ "تزوگات تيموري"، ترجمة دنيا صلاح، دار الكتب الوطنية ، أبو ظبي ، الامارات٢٠١٤م.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن على العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م).

٥-إنباء الغمر بأبناء العمر، تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الحميري: محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م).

٦-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت١٩٧٤م.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
٧-المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة ٢٠٠٦م.
خواندمير: غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م).
٨-دستور الوزراء، ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م.
السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م).
٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).
السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر( ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
١٠-حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،١٣٢١هـ.
الشوكاني: محمد بن على (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٤٠م).
١١-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٨هـ.
الصابئ : أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ ( ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م )
١٢ـــ الوزراء ( أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ) تقديم حسن الزين، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت١٩٩٠م .
ابن طباطبا : فخر الدين محمد بن على المعروف بابن الطقطى ( ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م )
١٣ـــ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت ( د.ت) .
ابن عربشاه: أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م).
١٤ـ عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
الغياثي: عبدالله بن فتح الله البغدادي(عاش في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي).

١٥ــ تاريخ الدول الإسلامية في الشرق، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، دار الهلال، بيروت٢٠١٠م.

فخر الدين صفي: علي بن حسين الواعظ الكاشفي (٩٣٩هـ/١٥٣٢م )

١٦ ــ رشحات عين الحياة، ترجمة محمد مراد الفزاني، المطبعة الأميرية، مكة المكرمة١٣٠٠هـ.

أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ /١٣٣١م )

١٧ــ تقويم البلدان، اعتني بتصحيحه وطبعه رينود والبارون ماك، دار صادر، بيروت(د.ت).

الفيروزآبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب ( ت ٧٢٩هـ/٨١٧م )

١٨ــ القاموس المحيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤١٢ هـ/١٩٩١م .

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).

١٩ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تقديم فوزي محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م.

كلافيجو: روي غونزالس دي كلافيجو القشتالي الأسباني.

٢٠. ــ سفارة إلي تيمورلنك، ترجمة سهيل زكار، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق٢٠٠٨م

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).

٢١ ــ الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

أبو المحاسن: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م).

٢٢ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٤، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م.

٢٣ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م).

٢٤ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، حققه وقدم له ووضع حواشيه سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٢م.

ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت٧١١هـ /١٣١٨ م).

٢٥ ـ لسان العرب، تحقيق عبدالله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة (د.ت).

ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحمودي الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).

٢٦ـ معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

## ثانياً: المصادر الفارسية:

الجعفري: جعفر بن محمد بن حسن(عاش في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي).

١ـ تاريخ يزد، نشر إيرج إفشار، طهران ١٣٤٣ هـ.

خرموجي: ميرزا جعفر خان نكار.

٢ـ نزهت الأخبار (تاريخ وجغرافياي فارس)، تصحيح وتحقيق سيد علي آل داود، كتابخانه ومركز اسناد مجلس شوري اسلام، تهران ١٣٨٠هـ.

خواندمير: غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م).

٣ـ حبيب السير في أخبار أفراد البشر، جلدسوم، از انتشارات كتابفروش خيام، تهران ١٣٥٣هـ.

دولت شاه سمرقندي: الأمير دولتشاه بن علاء الدين بن بختيشاه السمرقندي (ت ٩١٣هـ / ١٥٠٧م).

٤ــ تذكرة الشعراء، تصحيح وتمهيد محمد إقبال صافي، ١٣٣٩هـ.
أبوطاهر السمرقندي: أبوطاهر بن أبوسعيد خواجة السمرقندي(عاش في القرن الثالث عشر الهجري).
٥ــ ماريا(السمريه)، طبع فسيولفسكي، بطرسبورج١٩٠٤م.
عبد الرازق السمرقندي: كمال الدين عبد الرازق (ت ٨٧٧هـ / ١٤٧٢م)
٦ــ مطلع سعدين ومجمع بحرين، جلددوم، تصحيح محمد شفيع ايم، كتابخشانه مركزي، لامور ١٣٦٥هـ.
عليشير نوائي: نظام الدين على شيرمير غياث الدين كجكنه (ت ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م).
٧ــ الأربعين، تقديم محمد عبدالقادر الخشاب، دراسة سعد عبدالغفار، مكتبة الإسكندرية٢٠١٤م
فرشته: محمد بن كاظم البيجابوري(فرغ من تصنيفه سنة ١٠١٥هـ/١٦٠٦م).
٨ــ تاريخ فرشته، جلددوم، بومباي ١٢٤٧هـ / ١٨٣٢م.
محمد حيدر: ميرزا محمد حيدر دوغلات(٩٥٧هـ/١٥٥٠)
٩ـ تاريخ رشيدي(تاريخ خواتين ومغولستان)، تحقيق وتصحيح عباسقلي غفاري فرد، مركز بزوهستي ميراث مكتوب، تهران ١٣٨٣هـ.
ميرخواند: محمد بن خاوندشاه (ت ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م).
١٠ ـ روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، جلد هفتم، ازانتشارات كتابفروشيهاي، تهران.
نظام عقيلي: سيف الدين حاجي (وضع هذا الكتاب عام ٨٧٥هـ / ١٤٢١م).
١١ ــ آثار الوزراء، صححه وعلق عليه مير جلال الدين حسني أرموي، انتشارات دانشگاه تهران ١٣٣٧هـ.
يزدي: شرف الدين علي يزدي (ت ٨٥٨هـ / ١٤٥٤م).

١٢ـ ظفرنامه ( تاريخ عمومي مفصل ايران در دورهء تيموريان )، بتصحيح واهتمام محمد عباس، جلداول، مؤسسة مطبوعاتي أمير كبير.

## ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

١ـ أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، (الدولة المغولية)، المطبعة النموذجية،

٢ـ إدوار براون: تاريخ الأدب في إيران من السعدي إلى الجامي، نقله إلى العربية محمد علاء الدين منصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م.

٣ـ أرمينيوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور وحتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له يحي الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٧م.

٤ـ أكرم العلبي: تيمورلنك وحكايته مع دمشق، دار المأمون للتراث، ط٤، دمشق١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

٥ـ بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦م.

٦ـ بديع محمد جمعة وآخر: تاريخ الصفويين وحضارتهم، دار الرائد العربي، ط١، القاهرة ١٩٧٦م.

٧ـ بوريبوي أحمدوف:العرب والإسلام في أوزبكستان(تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتي اليوم)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، بيروت١٩٩٩م

٨ـ حربي سليمان: خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م.

٩ ـ حسان حلاق: مدن وشعوب إسلامية، دار الراتب الجامعية، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٠ــ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت١٩٩٩م.

١١ـ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٨٢م.

١٢ــ حسن كريم الجاف: موسوعة تاريخ إيران السياسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م

١٣ـ زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، ترجمة أحمد السعيد سليمان، دار المعارف، القاهرة١٩٧٢م

١٤ــ صلاح الدين بسيوني :الوزارة في الفكر السياسي(دراسة مقارنة)، دار قباء، القاهرة ط٢٠٠٠

١٥ ـ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ / ٨٢٠م – ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م.

١٦ــ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م

١٧ ـ عبد السلام فهمي: على شير نوائي ( أمير الشعر الجغتائي )، القاهرة ١٩٩٣م.

١٨ــ علي إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، القاهرة ١٩٥١م

١٩ــ فؤاد عبد المعطي الصياد: مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط١ ١٣٨٦هـــ /١٩٦٧م.

٢٠ ـ لسترنج (كي): بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

٢١ ـ ماجدة مخلوف: الجوانب الإنسانية والأدبية لدي بابرشاه من خلال كتابه "بابرنامه"، مع ترجمة نماذج منه، مطابع دار الصحيفة، ط١، القاهرة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

٢٢ ـ محمد عبدالحميد الرفاعي: الإسلام في حضارته ونظمه(الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية)، دار الفكر العربي دمشق١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٣ـ محمد نور الدين عبد المنعم: كمال الدين بهزاد المصور الايراني المبدع، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٨م.

**رابعاً: المراجع الفارسية:**

١ــ إحسان يارشاطر: شعر فارسي درعهد شاهرخ (نيمة أول قرن نهم يا آغاز انحطاط در شعر فارسي)، انتشارات دانشگاه تهران ١٣٣٤هـ.

٢ ــ خليل الله خليلي: هرات (تاريخها، آثارها، رجالها)، مطبعة المعارف .١٩٧٤

٣ ـ ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در إيران، جلد چهار، انتشارات فردوس، چاب نهم، تهران ١٣٧٢هـ.

٤ــ عباس إقبال: تاريخ عمومي إيران، دانشگاه تهران، ١٣١٩هـ.

**خامساً: المراجع الاجنبية:**

*1-Allen ( W.E): Problams of theTuks Power in the sixteenth Century,London,1963,p.10.*

*2- Barthold (W): -An Historical Geography of Iran, New Jersey 1989*

*3-Barthold:Four Studis on thehistory of central, from Russian by Minorisky ,Leidn, Brill 1962 ,*

*4- Beatrice Manz: power, politics and religion in timurid Iran,*

*Massachuse tts, 19954—*

*5- Beatrice Manz:the rise and rule of the tamerlane,Cambridge university press, New York, 1989.*

*6- Dominique sourdel : Le visirat Abbaside, Vol 1, Damas 19596— .*

*7-Goitein (S.D) : - Studies in Islamic history and institutions, leiden 19687—.*

*8-Lamb:TamerLane, New York 19618—*

*9- Lucien Bouvat;Essal; Sur La Civilsation Timouride—*

*10- Maria.E.subtelny:timurdis in transition (Turko – Persian – politics and acculturation in medieval Iran), Leiden – Boston 2007.*

*١١- Michael Burgan: Great Empires of the past Empire of the Mongols, New York 2008—*

*12-Prawdin(W): The Mongol Empire, Its Rise and legacy, translated Eolen and cedar Paul, London*

*13- Rene Grousset:L, Empire des Steppes, Attile. Gengis.Khan Tamerlan,payot,Paris,1948 .*

*.14- Romer(H.R):Timur in Iran the Cambridge History of Iran,VOL6*

## سادساً: الرسائل العلمية:

١- إيمان محمد إبراهيم: الحياة الثقافية في بلاط السلطان حسين بايقرا (٨٧٣ – ٩١١هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢- الشيماء عبد اللطيف جاد الله: التاريخ السياسي والحضاري لإيران في العصر التيموري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم٢٠١١م.

٣- ماجدة كمال: القوانين والنظم التشريعية بين جنكيزخان وتيمورلنك، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة ١٩٩٢م.

**سابعاً: الدوريات العربية والمعربة:**

١- إبراهيم إبراهيم عامر: العمارة في سمرقند في العهد التيموري (٧٧١ – ٨٠٧ هـ / ١٣٧٠ – ١٤٠٥م)، بحث ضمن ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة ديسمبر ١٩٩٨م.

٢- أشرف أبو اليزيد: أوزبكستان مزارات وبازرات، العدد( ٦٠٢)، مجلة العربي، المحرم ١٤٣٠هـ/ يناير ٢٠٠٩م

٣- صبري سليم: تيمورلنك في ميزان التاريخ، العدد الرابع عشر، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم ديسمبر ٢٠٠٥

**ثامناً: الدوريات الأجنبية:**

*1- The Cambridge history of Iran, vol.VI.*

*2- The Encyclopaedia of Islam.Vol Iran, Leden 1997.*